



الآشوريون  
في سوريا  
أقلية تقاوم  
فيضان الحرب

12 - 09

## الضربة الثلاثية لم تكبح الأسد



صافي يسير في شارع مودم ويحمل جعبة عسكرية في مدينة حوما بريف دمشق - 16 نيسان 2018 (رويتز)

03 أخبار سوريا



انقسام الفصائل ينهي  
ملف القلمون الشرقي

04 تقارير المراسلين

"حسبة" لتعليم السوريين  
دينهم في إدلب

05 تقارير المراسلين

هل تؤمن القاعدة التركية  
في مورك ريف حماة

13 اقتصاد

الجنوب السوري مقبل  
على تضخم في أسعار الخبز

15-14 مجتمع

هجرات قسرية لمجالس  
المعارضة المحلية

19 رياضة

فينغر..

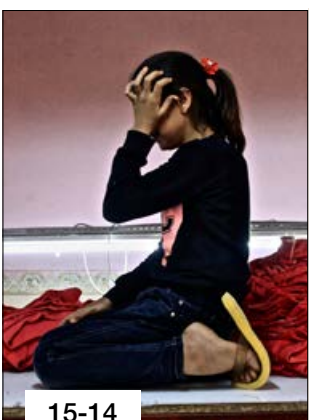
أطول حقبة  
من الطموح  
والعمل



سوريون يعاقبون  
في تركيا  
بسبب الزواج

"سافرت ابنتي فاطمة (16 عامًا) مع زوجها إلى تركيا، لكن وبعد ولادتها، سجن زوجها بدعوى الاغتصاب لأنها قاصر"، هكذا بدأت سلمى الشهابي، والدة فاطمة، سرد قصتها لعنق بلدي، بعد حبس زوج ابنتها منذ أكثر من أربعة أشهر في سجن الأجنبي في تركيا. فاطمة واحدة من السوريات اللواتي حملن معهن آثار عادات وقوانين تسمح بالزواج المبكر في سوريا، لكنهن اصطدمن بمخالفة ذلك لقوانين بلاد اللجوء ومنها

تركيا، التي تحرم ذلك بل وتعتبره جريمة، فحلت بعد ذلك الآثار السلبية لهذا الزواج على العائلة بأسرها. "زوجي معتقل منذ أربع سنوات في سجون النظام، ولا نعلم عنه شيئاً"، بدأت والدة فاطمة تبرير تزويج ابنتها بغياب المعيل في عائلتها المكونة من خمسة أفراد، والتي تعيش في منطقة الباب بريف حلب الشرقي، الخاضع سابقاً لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، فكانت الحياة تستحيل في ذلك الوضع دون رجل...



15-14

## أسبوعان بين الهجوم وسحب العينات التحقيقات بكيماوي دوما بانتظار تقرير الخبراء

عنب بلدي - وكالات

لم تنته التحقيقات بشأن الضربة الكيماوية التي استهدفت مدينة دوما، في 7 من نيسان الحالي، على الرغم من إرسال منظمة حظر الأسلحة فريقياً للوقوف على الضربة، في 15 من نيسان، بطلب من النظام السوري.

عقبات حالت دون دخول الفريق

جمدت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية عمل محققها بشأن الهجوم، وأكد مديرها، أحمد أوزمجو، في بيان أن نشر المحققين في دوما يتوقف على السماح بوصولهم "دون عقبات". قرار التجميد جاء غداة تعرض فريق استطلاع تابع للأمم المتحدة لإطلاق نار.

وقال أوزمجو "إن حشدًا كبيرًا" من المتظاهرين استقبله في أحد المواقع مطالبًا إياه بالمغادرة بينما تعرض الفريق في الموقع الثاني "لإطلاق نار من أسلحة خفيفة".

واتهمت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية النظام السوري وحليفته روسيا بالعجز عن ضمان سلامة مفتشيها، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز". وجاء الاتهام بعد عرقلة تعرض لها فريق المنظمة. وضربت سيارتان مفخختان موقع هجوم الكيماوي، في 16 من نيسان، ما قد يعيق أخذ العينات. بدورها وجهت لندن اتهامات إلى موسكو بمنع الفريق من الدخول إلى المنطقة التي تعرضت لهجوم كيماوي.

ونفت موسكو ذلك، وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريبكوف، إن الضربة التي شنّها الحلف الثلاثي تعيق إرسال بعثة المنظمة إلى دوما. وقال مندوب النظام السوري لدى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، بسام الصباغ، إن الهجوم الثلاثي على سوريا بالتزامن مع وصول فريق بعثة تقصي الحقائق إلى دمشق "هدف إلى إعاقة عمل البعثة واستباق نتائج تحقيقها والضغط عليها".

وأعلنت روسيا، السبت 21 من نيسان، أن بعثة المنظمة المعنية بالتحري حول استخدام الكيماوي في ريف دمشق توجهت إلى دوما للتحقيق. وبحسب بيان وزارة الخارجية الروسية الصادر عن المتحدث باسم الخارجية، ماريّا زاخاروفا، فإن روسيا "تنتظر من خبراء المنظمة أكبر قدر من النزاهة في التحري عن جميع ملابس حادثة دوما وتقديم تقرير موضوعي في أقرب وقت ممكن".

اتهامات لروسيا "بالعبث" في مسرح الكيماوي

وتبادلت موسكو وواشنطن الاتهامات حول عرقلة دخول فريق التحقيق، فوجهت واشنطن اتهامات أخرى على لسان مبعوثها إلى المنظمة، كينيث وارد، الذي قال "قلقون من أن تكون روسيا قد عبثت بموقع هجوم الكيماوي في دوما".

واعتبر وزير الدفاع الأمريكي، جيم ماتيس، أن النظام السوري استغل تأجيل عمل بعثة المراقبين ليحاول إخفاء الأدلة على الهجوم.

في حين قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال مقابلة مع وكالة "نوفوستي" الروسية إن موسكو تملك الكثير من الأدلة التي تثبت ضلوع لندن بـ "فبركة الهجوم الكيماوي المزعم".

وأشار إلى ضرورة تحليل المعلومات الواردة في الفيديوهات الخاصة بالهجوم الكيماوي "بعناية شديدة"، متهمًا "الدفاع المدني" (الخوذ البيضاء) بفبركة التسجيلات المصورة، "وهذا ما يؤكد تحرك مسعفي المصابين بالكيماوي دون أفضة حماية"، كما قال.

آلية عمل لجنة التحقيق

تبدأ لجنة التحقيق في جمع العينات سواء البيئية كالتربة أو العضوية مثل الدم من الضحايا، أو من مكان الهجوم.

وترسل العينات إلى المعمل الرئيسي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية في هولندا، وتقسم العينات بشكل عام إلى أربعة أجزاء في بعض الحالات، ثم ترسل إلى معامل وطنية مستقلة تعمل مع المنظمة. ويقيد المفتشون بمعايير صارمة تتطلب وجودهم عند أخذ العينات، ومن الضروري أن تبقى تلك العينات في حوزتهم.

عندما تؤخذ العينات البيئية من دوما يكون قد مر أسبوعان تمامًا على الهجوم، وسيصعب الأمر جمع أدلة أكثر.

ويعمل فريق منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بأسرع ما يمكن لجمع أي عينات من غاز الكلور

أو السارين، وهما اللذان تأكد سابقًا استخدامهما في سوريا، وكذلك جمع عينات من أي مواد كيماوية سامة أخرى.

ويتطاير الكلور بسرعة فائقة، وفي بعض الحالات لا يتبقى له أثر بعد يوم، ويمكن العثور على مركبات كيماوية أخرى مثل السارين بعد أيام أو حتى أسابيع من استخدامها.

وأشارت وكالة "رويترز" إلى أن المفتشين سيبحثون أيضًا عن أدلة أخرى مثل شظايا أسطوانات الغاز أو الصواريخ أو القنابل، وأماكن الضربات والحفر التي أحدثتها، ويلتقطون صورًا وتسجيلات مصورة لها، وفي الأغلب تحتوي الوسائل المستخدمة في نقل الأشياء على آثار المواد الكيماوية.

وسيجري الفريق مقابلات مع العاملين في الطوارئ والناجين والفرق الطبية التي عالجت الضحايا وغيرهم من الشهود لتحديد ما إذا كانوا عانوا من الأعراض المصاحبة للمواد الكيماوية.

إلا أن الفرق التي عاينت الحالات هُجرت إلى شمالي سوريا، مع أكثر من 100 ألف مواطن غادروا دوما بفعل العمليات العسكرية، بينما تستجوب أفرع الأمن الكوادر التي بقيت تحت سيطرة قوات الأسد، وتم استدعاؤهم أكثر من مرة إلى "فرع الخطيب" في دمشق، بحسب معلومات عنب بلدي.

ومن المتوقع أن يستمر تحليل العينات التي أخذها المفتشون من موقع استخدام الكيماوي في دوما أكثر من أسبوع قبل أن تصدر اللجنة تقريرًا نهائيًا بتفاصيل الحادثة.

## تحركات شمالي حمص ترسم مصير المنطقة

عنب بلدي - خاص

وتحاول القوات مدعومة بميليشيات محلية في ريف السلمية الغربي، حتى السبت 21 من نيسان، التقدم على محاور مختلفة باتجاه قرى وبلدات سليم والحميرات وعزالدين، واستعادة النقاط التي تقدمت إليها المعارضة باتجاه بلدة تلدره التي كانت نقطة لنحر ميليشيا "نسور الزوبعة".

تحرك عسكري يوقفه اتفاق

يخضع ريف حمص الشمالي لاتفاق "تخفيف التوتر"، منذ آب 2017، والذي جرى برعاية

تتحرك قوات الأسد والميليشيات المساندة عسكرياً ضد المعارضة على الأرض في محيط ريف حمص الشمالي، تزامناً مع مفاوضات تجري بين لجنة مفاوضات المنطقة والجانب الروسي، قد ترسم مصير المنطقة خلال الأيام المقبلة.



مقاتلون من المعارضة على جبهات مدينة الرستن شمالي حمص - آذار 2018 (عنب بلدي)

روسية في القاهرة، دون التزام من النظام بإيقاف القصف الذي يعتبر خرقاً للاتفاق. شكلت الفصائل العسكرية العاملة في ريف حمص الشمالي قيادة عسكرية واحدة، كمثل وحيد للقرار السياسي والعسكري، مطلع نيسان الحالي، في خطوة استباقية لأي عمل عسكري من جانب قوات الأسد والميليشيات المساندة، تحت مسمى "القيادة الموحدة في المنطقة الوسطى".

وتمثلت الفصائل ضمن القيادة بكل من: "الفيلق الرابع، جيش التوحيد، فيلق الشام (قطاع حمص)، حركة تحرير الوطن، جيش العزة، جيش حمص"، إضافة إلى "غرفة عمليات الحولة، غرفة عمليات الرستن، غرفة عمليات جنوبي حماة، غرفة عمليات المنطقة الشرقية، غرفة عمليات المنطقة الجنوبية الغربية".

ومنذ منتصف الشهر الحالي، بدأت التصريحات من الجهات القريبة من النظام، وإحداها صحيفة "الوطن"، وتحدثت عن عملية عسكرية واسعة النطاق في المنطقة، وتعرضت المنطقة لقصف مكثف لم تشهده منذ أشهر، ما أدى إلى سقوط ضحايا بين المدنيين.

ودارت مواجهات بين فصائل المعارضة وقوات الأسد على جبهات ريفي حماة الجنوبي وحمص الشمالي، من محاور بلدة قبة الكردي وعزالدين والحميرات والجومقلية وقرية سليم، كما أعلن "الفيلق الرابع" المشكّل حديثاً، استهداف مواقع لقوات الأسد في مدينة حمص وعلى الطريق بين الأخيرة وسلمية بالصواريخ بشكل متكرر. وعقب انخفاض حدة المواجهات بموجب اتفاق تهدئة لأيام مع الروس، نجح قائد المنطقة الوسطى، العقيد الركن إبراهيم بكر (أبو خليل)، من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة زرعت أمام منزله الكائن في منطقة الحولة.

مفاوضات لم تحسم

لم تحسم المفاوضات بخصوص مصير

المنطقة، رغم إصدار لجنة التفاوض بياناً، الأربعاء 18 من نيسان، قالت فيه إنها اجتمعت مع الجانب الروسي في معبر الدار الكبيرة، رغم إصرار الأخير على نقل مكان الاجتماع إلى فندق سفير حمص أو إلى مناطق سيطرة النظام.

وأضافت أن الجلسة بحث فيها عدة نقاط تتعلق بوضع المنطقة الحالي والمستقبلي، واتفق على وقف إطلاق النار حتى الاجتماع، الأحد 22 من الشهر الحالي، على أن يلتزم الجانب الروسي النظام بوقف إطلاق النار. ووفق مصادر عنب بلدي، يتضمن الاجتماع تقديم وجهات نظر الطرفين ورؤيتهما بخصوص حل وإنهاء ملف ريف حمص، بينما لم يعلق النظام السوري على الاتفاق، وأشار مراسل عنب بلدي إلى غارات جوية استهدفت مدينة الرستن بالتزامن مع الجلسة.

وقال المقدم طلال منصور، المسؤول العسكري في "الفيلق الرابع"، لعنب بلدي، إن الفصيل يؤيد أي مفاوضات جادة لا تؤدي إلى تهجير الأهالي وتدمير المنطقة. وأضاف أن القيادة "سيقفون ما بوسعهم للبقاء على أرضنا وفي حال لم يحصل اتفاق وبدأ التصعيد فنحن جاهزون".

وكانت مصادر مطلعة تحدثت لعنب بلدي، عن مفاوضات بين لجان مدنيّة والنظام السوري، من أجل تحييد المنطقة عن العمليات العسكرية مقابل فتح طريق دمشق-حماة الدولي، المار من المنطقة.

وقالت المصادر نهاية آذار الماضي، إن المفاوضات جرت في فندق السفير بمدينة حمص، وبين وفد من مدينة تلبيسة مع النظام السوري، مشيرة إلى أن الأشخاص المفاوضين لا يرتبطون بلجنة التفاوض. ويتخوف الأهالي من تفرغ النظام بدعم روسي لإنهاء ملف المنطقة، على غرار ما جرى في الغوطة الشرقية بعد إسداد الستار على العمليات العسكرية هناك، مستغلًا الحصار الذي يشهده ريف حمص الشمالي وابتعاده عن الجبهات الأخرى لفصائل المعارضة.

## جنوبي دمشق الوجهة المقبلة

## انقسام الفصائل ينهي ملف القلمون الشرقي

مستودعات وعتاد عسكري في القلمون الشرقي تم تسليمها للنظام في مدينة الضمير 21 نيسان 2018 (muraselon.com)



بعد أسبوع على ضربة الحلف الأمريكي لتسعة مواقع تابعة لقوات الأسد، يبدو أن الوضع العسكري على الأرض لم يتغير كثيرًا، فتدرك النظام السوري في ملفين رئيسيين هما القلمون الشرقي وأحياء دمشق الجنوبية.

## عنب بلدي - خاص

بوتيرة متسارعة، وبطريقة مشابهة لما حدث في الغوطة الشرقية، تمكن النظام السوري من بسط سيطرته على كامل القلمون الشرقي، بعد الاتفاق مع الفصائل المقاتلة في المنطقة وخروجها إلى الشمال.

وإلى جانب القلمون، فإن السيناريو الذي طبق في الغوطة الشرقية على مدى الشهرين الماضيين من قصف مكثف وحصار، تشهده مناطق جنوبي دمشق بعد رفض تنظيم "الدولة الإسلامية" شروط النظام السوري.

## الضمير أولى المناطق الموحدة

روسيا، الراعية لاتفاقيات التسوية بين المعارضة والنظام السوري، عملت على تسريع السيطرة على القلمون الشرقي لأسباب غير واضحة، لكن من بينها تحكم الولايات المتحدة ببعض الفصائل في المنطقة، فبدأت موسكو مع اقتربها من بسط نفوذها على الغوطة الشرقية، وأواخر الشهر الماضي، التوصل مع فصائل القلمون وسط تهديد ووعيد بمصير الغوطة التي شنت عليها حملة عسكرية غير مسبوقه راح ضحيتها الآلاف بين قتيل وجريح.

أولى المناطق الموافقة على شروط التسوية كانت مدينة الضمير، التي شهدت هدنة بين فصائلها وقوات الأسد منذ أربعة أعوام، تخللتها خروقات من الطيران الحربي والمروحي خلال عام 2016، كما شهدت معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في وقت سابق.

الضمير، التي تتميز بموقع "استراتيجي" كونها تقع في بداية الطريق الدولي الذي يربط دمشق بمدنيتي تدمر ودير الزور والبادية السورية، وصولاً إلى الحدود العراقية، خرج منها نحو خمسة آلاف شخص، الأربعاء 18 من نيسان، باتجاه مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي، من بينهم 1500 مقاتل، ضمن الاتفاق الذي وقعته لجنة من المدينة مع الجانب الروسي، بعد تسليم مقاتلي

فصيل "جيش الإسلام" أسلحة ثقيلة ومتوسطة من بينها خمس آليات مزودة برشاشات وعربة ناقلة للجند للنظام في إطار تنفيذ الاتفاق.

## انقسام بين الفصائل أنهى القلمون

بقية مناطق القلمون (الرحبية وجبرود والناصرية) لم تكن غائبة عن حساب روسيا والنظام، لكن ملفها أجل لحين الانتهاء من الضمير، ويتمركز فيها عدد من الفصائل في مقدمتهم "جيش تحرير الشام"، و"جيش الإسلام"، إضافة لـ "قوات الشهيد أحمد العبدو" و"جيش أسود الشرقية"، الذي يدخل في هدنة مع قوات الأسد منذ عامين. ومع تصاعد وتيرة التهديدات الروسية في المنطقة، شكلت الفصائل ما يسمى "القيادة الموحدة في القلمون الشرقي"، انضوت تحتها التشكيلات العسكرية باستثناء فصيل "جيش تحرير الشام" الذي نفى علاقته بها، قائلًا في بيان له، في 15 من نيسان، إنه لا يتبع للقيادة، موضحًا "ليس لنا علاقة بها لا من قريب ولا من بعيد، كما أننا لا ننسق معها".

القيادة الموحدة شددت على التزامها وتمسكها بالثوابت، ورفضها للتهدجير القسري لأي شخص من المنطقة، وأبدت قبولها بخوض التفاوض مع الطرف الآخر (روسيا)، ونوهت لالتزامها بالدفاع عن المنطقة ضد أي اعتداء من المتطرفين أو الميليشيات الأخرى. لكن بعد ثلاثة أيام من تشكيلها عقدت القيادة اتفاقًا مع الطرف الروسي من 13 بندًا ينص على الخروج لمن يريد، وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط، إضافة إلى تسجيل أسماء الراغبين بتسوية أوضاعهم وقوائم بالأشخاص الذين ينوون الخروج من المنطقة.

## أسلحة تثير غضب معارضين

وبحسب مصادر عنب بلدي فإن 2500 شخص من مقاتلي "جيش التحرير" مع عائلاتهم غادروا المنطقة، السبت 21 من نيسان، إلى مدينة الباب ثم إلى غفرين بريف حلب الشمالي.

وفي أثناء ذلك، نشرت وسائل إعلام موالية للنظام السوري صورًا للأسلحة الثقيلة التي سلمتها الفصائل لقوات الأسد، وتظهر عددًا من صواريخ غراد وراجمات "صواريخ 107" التي يصل مداها بين سبعة إلى عشرة كيلومترات، إضافة إلى آليات عسكرية ودبابات من نوع "T52" و"ت62"، كما تظهر منصة إطلاق "ستريلا" للصواريخ الباليستية متوسطة المدى، إضافة إلى صواريخ "إسلام 5" و"إسلام 3" محلية الصنع التي كانت بيد "جيش الإسلام"، وقذائف هاون من عيار 82 ميليمتر، وقذائف جهنم ومضاد الدروع "B10".

صور الأسلحة لاقت غضبًا من معارضين اتهموا القيادة الموحدة بالوقوف وراء تسليم المنطقة، وعدم استخدام السلاح في فتح جبهات ضد النظام السوري، خاصة وأن قائد "جيش تحرير الشام"، النقيب فراس بيطار، أبدى استعداده لقتال النظام وروسيا في حال فتح مستودعات الأسلحة التي كانت تابعة لـ "جيش الإسلام" و"قوات الشهيد أحمد العبدو".

## آخر قلاع المعارضة قرب دمشق

أما في الجهة الجنوبية من العاصمة دمشق، توجه النظام السوري لإنهاء ملف المناطق الخارجة عن سيطرته، والمتمثلة بمناطق سيطرة فصائل المعارضة، وأحياء ومناطق أخرى يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية".

قوات الأسد بدأت بتعزيزات وحشود عسكرية في محيط الأحياء، وتحديدًا في مخيم اليرموك وما حوله، أي النقاط التي يسيطر عليها التنظيم، وأعطت مهلة 48 ساعة لخروج التنظيم، الأربعاء 18 من نيسان.

يسيطر التنظيم على قرابة 70% من مساحة مخيم اليرموك ويتمركز في حي الحجر الأسود (مقره الرئيسي)، ومنطقة العسالي في حي القدم، إضافة إلى سيطرته على قسم من حي التضامن الدمشقي.

وأعلن النظام السوري، الجمعة 20 من نيسان، التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في بلدات يلدا وبييلا وبيت سحم والحجر الأسود جنوبي دمشق، على أن تخرج دفعات من المقاتلين إلى البادية وأخرى إلى الشمال السوري، لكن مصادر إعلامية لعنب بلدي في المنطقة نفت الاتفاق ووصفت الظروف التي يمر بها جنوب دمشق بـ "الكارثي".

وفي نفس اليوم، شنت قوات الأسد هجومًا على محور منطقة السليخة في حي التضامن، والتي تخضع لسيطرة فصائل المعارضة وتقدمت على أكثر من نقطة، بحسب مصادر مطلعة من جنوبي دمشق لعنب بلدي، أكدت أن التقدم تزامن مع التمهيد على الأحياء التي تخضع لسيطرة "التنظيم". في حين أعطيت "هيئة تحرير الشام" أربع دبابات لقوات الأسد خلال محاولتها التقدم على مواقعها في منطقة الريجة بمخيم اليرموك.

## هل يهدف القصف لتدمير المنطقة؟

ناشطون تحدثوا عن قصف مكثف تعرض له المنطقة منذ عدة أيام، بالتزامن مع دمجها بمخطط "باسيليا

سيدي" التنظيمي. واستبقت حكومة النظام السوري العملية في المنطقة بالإعلان عن مخطط تنظيمي جديد، يمتد من جنوب المتحلق الجنوبي إلى القدم والعسالي وشارع الثلاثين، بحسب ما أقرته محافظة دمشق في اجتماعها، في 26 من آذار.

وتصل مساحة "باسيليا سيدي" (اسم سرياني يعني الجنة) إلى 900 هكتار بما يعادل تسعة ملايين متر مربع، وعدد عقاراته أربعة آلاف عقار.

قسم من مخطط التنظيم الجديد يقع تحت سيطرة تنظيم "الدولة"، وبحسب معلومات عنب بلدي، فإن المنطقة لم تتعرض لدمار حتى الآن، وكان محللون اقتصاديون توقعوا في وقت سابق البدء بمعارك في المنطقة قد تفضي إلى تدميرها، واستخدام ذلك حجة لمنع الأهالي من العودة، على غرار ما حصل في مناطق أخرى كجزء من داريا التي شملتها التنظيمات العمرانية.

وبالسيطرة على القلمون الشرقي واقترب سيطرته على جنوبي دمشق يكون النظام السوري بسط سيطرته على كامل مدينة دمشق وريفها، بعد سنوات من سيطرة المعارضة عليها.



خريطة توضح توزع السيطرة العسكرية في دمشق - 21 نيسان 2018 (Liveumap)

”نحن قوة رادعة يخافنا الناس.. هذا عملنا“

## ”سواعد الخير“ في إدلب.. ”حسبة“ لتعليم السوريين دينهم

شاع مفهوم جهاز ”الحسبة“، المتخصص في مجال ”الدعوة الدينية و”الإصلاح الاجتماعي“ في سوريا منذ طرحه من قبل تنظيم ”الدولة الإسلامية“ في الرقة قبل سنوات، وانسحب المصطلح على ”تأديب الناس“ بطريقة الردع بالقوة، لتتوب عن هذا الجهاز في إدلب مجموعة ”سواعد الخير“ التي تتبع لـ ”هيئة تحرير الشام“.

عناصر وشاطات الحسبة في إدلب - 2018 (وكالة إباء)



### إدلب - طارق أبو زياد

يشترك أهالي مدينة إدلب، التي تسيطر عليها "تحرير الشام"، من جولات متكررة للمجموعة على المدارس، ومن تدخل في شؤون الطلاب والمدرسين والمنظمات المدنية، فبحجة "الانتهاكات غير الشرعية" يُعتقل كثير من الناشطين والمواطنين، عدا عن الأسباب الأمنية.

عنب بلدي تحدثت مع المهندس محمد يحيى، المسؤول العام للمجموعة، واعتبر أن ما يبرر ويشجع عمل "سواعد الخير" في إدلب متضمن في القرآن الكريم، موضحاً أن الجهاز ينتشر في الشمال السوري ومدينة إدلب بشكل خاص. وعرف المسؤول العام الجهاز بأنه "رقابة شرعية إدارية تجريها السلطة على جميع مفاصل المجتمع لرد الناس إلى ما فيه صلاحهم، وإبعادهم عما فيه ضررهم وفق أحكام الشريعة".

### حملات وتعميمات ملزمة

يجري الجهاز نشاطات دعوية ورقابية، تتمثل بحملات وندوات ومسابقات لـ "توعية الناس وتعليمهم ووعظهم ودفعهم باتجاه الصلاح"، على حد وصف مسؤوله العام، وتحدث عن جولات على جميع المؤسسات الاجتماعية كالجامعات والمدارس والمستشفيات. ويقدم عناصر "الحسبة" التوجيهات بضرورة "الالتزام الشرعي"، معتمدين على قوانين وتعميمات، ويجول بعضهم في شوارع إدلب يلقون عبر مكبرات الصوت المواعظ على الأهالي، في خطوة اعتبر يحيى أنها "هادفة".

### "الحسبة" تنفي الاتهامات

رأى مسؤول "الحسبة" أن ردود الفعل والانتقادات التي يتعرض لها الجهاز "كذب وافتراء"، مشيراً خلال حديثه إلى

أن "عنواننا ورقمنا معروف للجميع ونحن من الأهالي ولسنا من جنسيات مختلفة نمسك السيف بيدنا ونقتحم مدارس البنات وغيرها".

لكن ناشطين من المدينة قالوا لعنب بلدي إن المجموعة أوقفت، في العاشر من شباط الماضي، حافلة تتبع لمنظمة "بنفسج"، تعمل بموجب مشروع النقل الداخلي داخل مدينة إدلب، واعتقلت سائقي بعض الحافلات بتهمة "الاختلاط" ثم أطلقت سراحهم.

واعتقلت طلاباً وطالبات من معهد



### تنقسم "سواعد الخير"

إلى: الدورية النسائية، المحترسين، القوة التنفيذية، مكتب القضاء، إضافة إلى مكاتب ملحقه كالمتابعة وتقبل الشكاوى والرقية الشرعية وغيرها.

"DTC"، وآخرين من مناطق أخرى في إدلب، وطال الاحتجاز مطلع آذار الماضي متطوعين من فريق "ملهم التطوعي"، أطلق سراح أحدهما واحتفظت المجموعة بالثاني بحجة "تورطه في أعمال أمنية". ونفى مسؤول الجهاز اقتحام مدرسة "العروبة" للإناث، الشهر الفائت، موضحاً "كان عملنا روتينياً عن طريق الداعيات في المركز لتوعية النساء، وكانت تلك المدرسة الأقل التزاماً في المدينة لذلك ركزنا عليها".

وحول إرهاب الناس والضغط عليهم، قال يحيى إن "هناك مفهوماً خاطئاً بين

الناس الذين يدعوننا لتأمين مستلزمات الحياة وترك الحسبة بحجة أنها ليست في وقتها"، لافتاً إلى أن عمل الجهاز "سنة رباتية تضبط الناس وترد النكر وتمنعهم كقوة رادعة يخافون منها، وهذا هو عملنا".

### تعميمات وقوانين ملزمة قيد الدراسة

من وجهة نظر مسؤول الجهاز، فإنه يتعرض "لهجمة إعلامية قوية من خلال مجهولين مهمتهم التجييش ضدنا عبر الإنترنت"، معتبراً أنها "ستتلاشى لغياب أي دليل يدين عمل الجهاز".

ولا تعتمد المجموعة الضغط والقسوة في التعامل "إلا في حالات نادرة"، على حد وصف يحيى، مشيراً إلى أن ذلك "يتم بعد استنفاد جميع الطرق الأخرى كالنصح والوعظ، وكل ذلك المصلحة الشخص ومحاسبه باعتبارنا سلطة على الأرض ولنا دور المحاسبة والتعزير".

ويدرس الجهاز قوانين تلزم الناس، الكبير منهم والصغير، لتدخل بعد فترة حيز التطبيق، ثم يليها محاسبة المخالفين، بحسب المسؤول العام للجهاز، إلى جانب التجهيز لإنشاء معهد شرعي "ينظم دورات توعوية للمخالفين بعد محاسبتهم لمدة أسبوع أو عشرة أيام بشكل مغلق".

### دوريات لضبط الشباب والبنات

تُسيّر "سواعد الخير" دوريات في معظم حدائق المدينة، وقالت الطالبة علا العلي في السنة الأولى من كلية الإعلام بجامعة إدلب، إن المجموعة تنتشر في حديقة المشتل "لمنع حدوث محرمات فيها". ووفق علا، فإن الحديقة "معروفة بصيتها السيئ"، مشيرة في حديثها لعنب بلدي إلى أن المجموعة "تستهدف كل شاب وفتاة مع بعضهما ولدى التأكد من درجة قرابة بينهما يعتذر العناصر وهذا مقبول وجيد".

لكن هذا الرأي لا يعبر تماماً عن آراء السكان، الذين يتحفظ عدد منهم على أسمائهم عند الحديث عما يصفونه بـ "انتهاكات سواعد الخير"، خشية الملاحقة.

وهذا ما ذهب إليه سارة العمري، التي تعمل ممرضة في عيادة نسائية، إذ ترى عمل "الحسبة" في الأسواق مزعجاً إلى حد كبير، ملخصة وظيفتهم بـ "مراقبة الناس وتبصيرهم".

ولفتت إلى أن "توبيخ الفتيات كان بداية من قبل نساء الحسبة، إلا أن الأمر تطور حديثاً ليرافقهن رجال بحجة ضمان عدم تعرض أحد لهن، وهذا ما أثار تدخلاً من مرافقي الفتيات في بعض الحالات".

ومن وجهة نظر سارة، فإن "أهل إدلب معروفون بالتزامهم من الناحية الشرعية"، مؤكدة "نحن مسلمون، والأفضل لهم السعي في تأمين قوت الناس أفضل من زيادة الهوم لديهم".

يسود في المحافظة جو عسكري-شرعي يسهل انتشار هذه الممارسات، فمحمد عطا الله الشرعي في أحد الفصائل العسكرية إلى إدلب، اعتبر أن عمل "الحسبة" غير وارد في الوقت الحالي، فد "نحن نعيش في وضع الحرب ولا خليفة للمسلمين أو سلطان يسن القوانين التي يعملون بها". وقال الشرعي لعنب بلدي إنه "لا يمكن لأي شخص أن ينصب نفسه سلطة على الناس"، لكنه يردف "لا ننكر ضرورة هذه الأمور، ولكن ليس في هذا الوقت فتخيل أن تقول لنازح في خيمة لا نجد قوتاً، افعل هذا وامتنع عن ذلك!".

رغم اختلاف وجهات النظر بشأن عمل "الحسبة" في إدلب، تتجه أغلبها إلى الاستياء من تصرفات الجهاز، ويدعو الأهالي إلى ضرورة الالتفات إلى تحييد وضبط الفوضى التي تمر بها المدينة، وملاحقة المخربين والمسيئين ومحاسبتهم، بدلاً من لحاق "عورات الناس" وفرض الدين على طريقة الشرعيين الخاصة.

### ماذا تعرف عن الحسبة؟

- الحسبة جهاز ديني يقتبس مشروعيته من تفسير لايات في القرآن الكريم على غرار "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".
- تشيع هذه الأجهزة في المجتمعات التي تعتمد السلفية مذهباً لها.
- لكن المملكة العربية السعودية عمداً قلصت صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منذ عام 2015، ضمن سياسة شاملة للانفتاح.
- درج مصطلح الحسبة في مدينة إدلب منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها، عام 2015، وقبل ذلك في أرياف المحافظة.
- عمدت الفصائل الإسلامية إلى نشر أجهزة حسبة خاصة بها كـ "أحرار الشام"، و"جبهة النصرة"، ثم "جيش الفتح"، وأخيراً "تحرير الشام".
- رفضت الفصائل المدنية ممارسات هذه الأجهزة، وتطور الأمر إلى مظاهرات مدنية رافضة، واشتباكات فردية مع الأهالي، ثم بصدام عسكري مع فصائل محسوبة على "الجيش الحر".
- راجعت بعض الفصائل الإسلامية فكرها، وأتاحت مساحة لحرية المعتد وطريقة التدين، إلا أن هذه المساحات لا تزال ضيقة في ظل سيطرة العسكر.

## بين النظامي والمحروق

## ثلاث فئات للسيارات في درعا

أدت سيطرة فصائل المعارضة على مساحات واسعة من محافظة درعا إلى خروج العديد من المديرية الخدمية الرسمية عن عملها، ما أحدث فراغاً لم تتمكن هيئات المعارضة من سده، وتوسع بشكل يومي وأصبح من الصعب رده.

## عنب بلدي - درعا

ينوب عنهم، وسجلوها بشكل رسمي في مديرية النقل.

ويلزم هذا الأمر البائع والشاري التوجه إلى مناطق سيطرة قوات الأسد، وهو أمر غير متاح لدى الكثيرين، ما أدى إلى ظهور الفئة الثانية من السيارات، وهي بحسب التاجر ما يتم بيعه من خلال مالك السيارة، لكن لا يتم ترسيمها بشكل نظامي بسبب مخاوف البائع أو الشاري أو كليهما من دخول مناطق سيطرة الأسد.

وتتم عملية البيع في الفئة الثانية ضمن المناطق الخاضعة للمعارضة وتكتب الأوراق دون تبديل الملكية لدى مديرية النقل.

وبحسب الحلقي، تُعرف هذه الفئة من السيارات بمصطلح "المحروق النظامي"، ويقصد فيه أن السيارة بيعت من مالكها الحقيقي، لكن بإجراءات غير قانونية وغير صحيحة.

ويأتي إلى جانب هذا المصطلح ما يُسمى بـ "المحروق غير النظامي"، بحسب التاجر، الذي أضاف أن هذا النوع منتشر بشكل أكبر، عندما يتم بيع سيارة على

المفتاح، دون معرفة مالكها الحقيقي أو كيفية وصولها إلى محافظة درعا، ولا تحمل هذه السيارات أي لوحات أو أوراق، ويعتقد التاجر أن المصدر الأساسي لها في أغلب الأحيان السرقة، أو أن أصحابها اضطروا لكسر اللوحات لأسباب أمنية.

ويلجأ كثيرٌ من المشتريين إلى "المحروق غير النظامي"، نتيجة انخفاض سعر هذا النوع من السيارات ووفرته مقارنة بالفئتين السابقتين.

## خطان للحصول على السيارات

وانتشرت في محافظة درعا أنواع مختلفة من السيارات من مصادر متعددة، وأوضح التاجر أن المئات وربما أكثر من السيارات وصلت من العراق، في فترة سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مناطق واسعة بين العراق وسوريا.

واستغل العديد من التجار الفجوة الكبيرة في أسعار السيارات بين الدولتين، بالإضافة إلى غياب الحدود حينها، ما دفعهم إلى إنشاء تجارة جديدة تعتمد

على نقل السيارات العراقية وبيعها في الداخل السوري، وهو ما ساعد على وصول المئات منها إلى جنوبي سوريا، لثضاف إلى ما كان يصل مع النازحين من المحافظات الأخرى، من سيارات لا يُعرف مالكوها الحقيقيون.

وتشكل درعا سوقاً لتصريف السيارات المسروقة من محافظة السويداء بشكل خاص، واستغل ضباط النظام المتورطون بعمليات "تغيش" هذه الفوضى، لاستغلال هذه السوق في تصريف ما يسرق من سيارات في مناطق سيطرة قوات الأسد.

## "شبح" الكباريو

وأدى ظهور فئة "المحروق"، وغياب تنظيم عمليات البيع والشراء، إلى فوضى في قطاع النقل على المستوى الأمني، وانتشرت ظاهرة السرقة أو شراء المسروق وما يتبعها من خلافات على المالك الحقيقي، بالإضافة لاستخدام هذه الفئة في عمليات الاغتيال، التي تُقيد ضد مجهول نتيجة عدم القدرة على معرفة

مالك السيارة منفذة عملية الاغتيال. واستدعى ذلك مجلس محافظة درعا التابع للمعارضة إلى إطلاق مشروع لتطبيق نظام لوحات مرورية للسيارات، وذلك في أواخر 2015، إلا أن العملية اصطدمت بعقبات كثيرة، أبرزها غياب القدرة على فرض الترسيم الإلزامي على جميع السيارات، وغياب التعاون بين مديرية النقل التي افتتحتها مجلس المحافظة وحواجز فصائل المعارضة المنتشرة على الطرقات.

بالإضافة إلى غياب الدعم اللازم لتوفير هيكلية مرورية كاملة تضبط كامل المنطقة الجنوبية، لبراوح المشروع مكانه لأكثر من عامين، ويتحول إلى خطة مستقبلية يطمح مجلس المحافظة لتنفيذها لاحقاً.

وأطلق ناشطون في محافظة درعا قبل عدة سنوات، مصطلح "شبح الكباريو" للإشارة إلى نوعية من السيارات التي نفذت عشرات عمليات الاغتيال، سجل معظمها ضد مجهول، نتيجة غياب القدرة على التعرف على أصحابها.

## آثار اقتصادية وميدانية على السكان

## هل تؤمن القاعدة التركية ريف حماة

## ريف حماة - إيراد أبو الجود

يعول المدنيون في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة على التفاهات الدولية لتحقيق شيء من الاستقرار، بعد سنوات من المعارك والقصف المتواصل.

تمركزت القوات التركية لأول مرة في ريف حماة، في 7 من نيسان الحالي، وذلك في منطقة ضهرة ميسون، الواقعة شرق مدينة مورك، والتي كانت في السابق حائزاً لقوات الأسد، إلا أن المعارضة تمكنت من السيطرة عليها.

وبدأ الجيش التركي في وقت سابق انتشاره في محافظة إدلب، بهدف تثبيت نقاط مراقبة من أجل وقف إطلاق النار في مناطق "تخفيف التوتر"، التي تم الاتفاق عليها في العاصمة الكازاخية أستانة، مع روسيا وإيران، الضامنتين لوقف إطلاق النار.

ومع تثبيت النقطة التركية بريف حماة تكون الثامنة في الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة. وترافق دخول الأتراك إلى ريف حماة الشمالي مع تفاؤل بين المدنيين بتوقف القصف المستمر من قوات النظام والطيران الروسي.

## الوضع الميداني.. قبل وبعد

رئيس مجلس الشورى لبلدة مورك، أسامة أبو جدعان، قال لعنب بلدي، إن ريف حماة الشمالي كان يتعرض لقصف شديد وبشكل جنوني في الفترة الأخيرة، ما أدى لنزوح معظم الأهالي نحو الشمال. وأضاف أبو جدعان، "تسبب القصف أيضاً في دمار كبير في البنى التحتية، وغياب الخدمات وتراجع كبير في الزراعة والصناعة".

وأكد القائد العسكري في "الجيش الحر" وأحد أبناء مدينة مورك، محمد أبو الزهراء، أن قسماً من أهالي ريف حماة الشمالي تهجروا بسبب القصف العنيف المتواصل من قبل النظام والمليشيات المساندة له والطيران الروسي، قبل وصول النقطة التركية.

وفي تقرير للأمم المتحدة، منتصف كانون الثاني 2018، قدرت أن 6700 عائلة نزحت من ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي وحلب الغربي خلال شهر. تراجع القصف على المنطقة بعد وضع النقطة

مشيراً إلى أنها تضررت من رفع السواتر الترابية عليها.

لكن الفواز ذكر أيضاً أن حركة الزراعة شهدت نشاطاً أكبر بعد تثبيت القاعدة، لافتاً إلى أن المزارعين كانوا يصلون إلى أراضيهم سابقاً، وأن قوات النظام غالباً كانت تستهدف الجرارات الزراعية الثقيلة، وليس المزارعين إذا كانوا بمفردهم.

وبعد مناشدات شعبية ورسمية من مجلس محافظة حماة، تخوفاً من تقدم قوات الأسد، مطلع نيسان، استطلع وفد تركي مناطق بريف حماة الشمالي، قبيل تثبيت القاعدة شرق مورك، كمدينة اللطامنة وتل فاس ولطمين وبلدة كفرنبودة، كما استطلع تل عثمان ومناطق في سهل الغاب بريف حماة الغربي.

ولا يزال مصير القواعد التركية المقبلة في المنطقة مجهولاً، بينما شهد سهل الغاب بريف حماة الغربي تمركزاً للقوات الروسية بين بلدتي الرصيف وشطحة الواقعة تحت سيطرة النظام السوري.

أما قطاع الزراعة فشهد تحسناً ملحوظاً، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مساحات واسعة من الأراضي الزراعية لا يستطيع المزارعون الوصول إليها.

لكن وجود الأتراك ساعد بتسهيل وصول المزارعين إلى أراضيهم، ونشطت حركة البناء والترميم في مورك، ما أدى إلى توافر العديد من فرص العمل. المزارع محمد العبود من مدينة مورك، تقع أرضه بجوار القاعدة التركية، يقول لعنب بلدي، إن المزارعين عادوا إلى أراضيهم بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، لم يصلوا إليها إلا فيما ندر، لقربتها من حواجز النظام التي تستهدفها.

## هل يتضرر أصحاب الأرض؟

وشاع أن الأرض التي قامت عليها القاعدة التركية تجرع بها مصطفي الفواز، أحد المزارعين في المنطقة. إلا أن الفواز أكد لعنب بلدي أنه لم يتجرع بأرضه، إنما منحها بموجب عقد سيتم توقيعه خلال أسبوع، وسيدفع الأتراك تعويضاً مالياً لاستخدامهم أرضه،

التركية شرق مورك، بحسب أبو جدعان، لا سيما في المناطق المحيطة بالنقطة مثل مورك، ما أدى إلى عودة بعض أهالي إلى المدينة، والبدء بتجهيز بيوتهم للسكن عند شعورهم نوعاً ما بالأمان.

إلا أن القصف ما زال مستمراً على مدينتي كفرزيتا واللطامنة والقرى الواقعة بينهما، إلا أن أبو الزهراء أشار إلى تراجع عدد الطلعات الجوية في المنطقة إلى نصف ما كانت عليه سابقاً.

## تحسن تدريجي في اقتصاد المنطقة

يشهد الوضع الاقتصادي والاجتماعي تحسناً تدريجياً بعد عودة الأهالي إلى أعمالهم الزراعية والصناعية والتجارية في مدينة مورك، وفق أبو جدعان، إلا أنه من المبكر الحديث عن تحسن في الواقع الاقتصادي قبل استقرار يدوم أشهراً على الأقل.

أبو الزهراء يعتبر أن الوضع الاقتصادي سيئ قبل وبعد تمركز النقطة التركية، باستثناء بعض الأنشطة الخدمية كإزالة الركام من الطرقات.



رتل تركي يدخل بوابة محافظة حماة لتثبيت نقطة المراقبة التاسعة - 7 نيسان 2018 (عنب بلدي)

## "الأمهات المعلمات"

## مشروع لتعليم الأطفال داخل المنزل في الحولة

"تعلمنا أن التعليم لا يتوقف حتى في الحرب"، تقول المتدربة خديجة بكور، التي انتسبت لدورات تدريبية ضمن مشروع لتعليم الأطفال داخل المنزل، في منطقة الحولة بريف حمص الشمالي، تؤهل أمهات لتدريس أبنائهن وأطفال جيرانهن بعد اكتساب خبرات بمساعدة اختصاصيين.

أن تسهم الأطراف الأخرى في مشاريع مشابهة، لافتة إلى أن تعليم الأم لأطفالها وجيرانها ومن تعرفه ضمن المنزل، يخفف من الضرر المحتمل إثر قصف المدارس، كما تستطيع المعلمة في حال نزحت، نقل مستلزماتها التعليمية والإسهام في تعليم الأطفال ضمن المنطقة الجديدة.

## توقعات بنجاح المشروع

يقول المدرب في المشروع مصطفى جمعة لعنب بلدي، إنه يأتي في ظل ندوات ومناشآت من القائمين على العملية التعليمية في ريف حمص الشمالي، بضرورة مكافحة التسرب من المدرسة، لافتاً إلى أن العديد من المنظمات سعت للإسهام في الحد من آثار الظاهرة السلبية ومنها مشروع "أثر".

الاختصاصي في تدريس مادة الجندرة للمتدربات، يرى أن المشروع قدم فكرة جديدة وطرح إمكانية التغلب على مشكلة الذهاب إلى المدارس، وسط قلة المراكز التي توفر التعليم، بحسب جمعة، ويشير إلى أن مادته "تظهر الدور الوظيفي للمرأة والرجل ومن الضروري تبيان الأمر وارتباطه بالبيئة التعليمية".

ويتوقع المدرب أن يكون المشروع ناجحاً ويؤدي الغرض منه، مؤكداً أنه "لا يمكن أن يلغي دور المدارس بل يكون رديفاً لها"، وتمنى أن يكون عاملاً ليشمل كامل المنطقة. "أثر"، منظمة مجتمع مدني بالتدريب "خيرية" تهتم بالتدريب والتطوير وبناء القدرات وتعمل في الداخل السوري وتركيا المرخصة فيها.

المتقنين والشهداء"، وفق مديرة المشروع، وتشير إلى أن المنظمة شكلت لجنة للتقصي مهمتها التحقق من الشهادات والحالات الإنسانية وتحقق المعايير لدى المتدربات. حليلة جعمور عضو "الاتحاد النسائي في حمص" المشكل حديثاً، تقول إن الاتحاد نسق مع المنظمة كون المشروع يضم العنصر النسائي، مشيرة في حديثها لعنب بلدي إلى أن الاتحاد "رشح بعض الأمهات كمتدربات وكان ضمن لجان المقابلات ودراسة أوضاعهن بعد أن لمس الجديدة من المنظمة المديرة للمشروع".

يجري التدريب وفق ست حقائب تدريبية معتمدة على منهج "اليونيسيف" لحالات الطوارئ، الذي سيدرس للأطفال في المرحلة الثانية، وأبرزها: مهارات الحياة والجندرة والتعليم التفاعلي والمعايير الدنيا لحماية الطفل والتعليم في حالة الطوارئ. خلال فترة التدريب، تتقاضى المتدربة راتباً "يغنيها عن العمل خلال التدريب ويساعدها على هموم إعالة أسرته"، وفق وفاء، وتشير إلى أنه نفذ شمال سوريا في إدلب وسراقب واعزاز، إضافة إلى مدينة غازي عنتاب في تركيا، ضمن مقر المنظمة.

"رسمنا خطة استراتيجية تمتد لسنوات وليست مؤقتة"، توضح مديرة المشروع، على أن يستمر العمل مع الطفل حتى مراحل متقدمة من عمره وليس فقط إلى أن يجتاز أميته، إلى جانب تطوير التدريبات اللواتي يقررن البقاء فيه. وترى وفاء أن من الضروري

## عنب بلدي - حمص

تنتهي المرحلة الأولى من المشروع الذي تديره منظمة "أثر" للتدريب والتطوير، وأواخر نيسان الحالي، وتشير خديجة في حديثها لعنب بلدي، إلى أن الدورات "كانت جديدة وغنية بالمعلومات الأساسية لحماية الطفل من الكوارث وتنظيم الوقت وإدارة الضغوط وتعليمه بالشكل الصحيح". وتنمى المتدربة توسيع المشروع الذي يحمل اسم "الأمهات المعلمات"، ليشمل كامل الريف الشمالي لحمص، "لخلق فرص أكبر للمعلمات والأطفال الآخرين"، وفق تعبيرها.

## مئة مستهدفة في المرحلة الأولى

اختارت المنظمة مئة متدربة ضمن المشروع، وفق أنور حمدوش، اللوجستي في "أثر"، ويقول لعنب بلدي إن كلاً منهن ستكون في المرحلة الثانية، مسؤولة عن تعليم 15 طفلاً في مساحة جغرافية لا تتجاوز 500 متر. تؤمن "أثر" جميع المستلزمات للمرحلتين، بحسب حمدوش، ويشير إلى أنها اختارت طريقة التعليم ضمن المنزل "لأسباب تتعلق بالمنطقة ولسهولة نقله في حال أي طارئ". بدأ المشروع منذ مطلع آذار الماضي، وتقول مديرته وفاء رضوان، إنه بدأ استقبال المتدربات وفق معايير محددة، أولها ألا تكون تتقاضى راتباً أو تعمل مع جهة أخرى، وحاصلة على شهادة أدناها الثانوية العامة. واختيرت غالبية المتدربات "من الميعلات لأسرهن وزوجات



تدريبات أمهات ضمن مشروع منظمة "أثر" في ريف حمص الشمالي - 19 من نيسان 2018 (عنب بلدي)

## فعاليات للتوعية من خطر الألغام في درعا

## عنب بلدي - درعا

بحسب عضو مكتب "توثيق الشهداء" في درعا، محمد الشرع.

كما وثق المكتب 34 حالة قتل نتيجة انفجار مخلفات من القنابل العنقودية، بينهم 22 طفلاً، وتعود هذه النسبة الكبيرة في مقتل الأطفال إلى سوء التصرف عند عبورهم على أي مخلف عنقودي، بحسب الشرع.

وتمن عضو مكتب التوثيق، المبادرات والدورات التدريبية التي تستهدف الأطفال لتوعيتهم من خطر المخلفات الحربية، وتجنبيهم هذا المصير. وتزداد خطورة الألغام في درعا نتيجة طبيعة المحافظة الزراعية، إذ قد يستمر تشكيلها للخطر أحوالاً عديدة بسبب الأرض الترابية التي تحجبها مؤقتاً.

محمد الغانم، أحد المشاركين في الفعالية التي نظمتها الفريق العربي الاستشاري في المزيريب، وهو مزارع فقد قدمه نتيجة انفجار لغم في جزاره الزراعي، اعتبر أن كل فعاليات التوعية للأهالي من خطر الألغام

الطرق والشوارع والبيوت وكل ما وقعت عليه أيديهم قبل انسحابهم من الأماكن التي يسيطرون عليها.

وتأتي الرقعة في مقدمة المناطق السورية التي تعاني من هذه المشكلة، بعد تجاهل الجهات الدولية والمحلية لمطالب السكان بتفكيك الألغام ومخلفات المعارك التي خلفها الصراع مع تنظيم "الدولة الإسلامية" في مناطقهم، لتتحول إزالة الألغام إلى تجارة بيد جهات غير رسمية يدفع المدنيون ثمنها من جيوبهم أو أعمارهم.

كما تنتشر الألغام بكثافة في ريف حلب الشمالي، وعفرين، وبعض أرياف إدلب، وريف الحسكة الجنوبي، بالإضافة لدير الزور الخاضعة لسيطرة النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية، والتي لا تتوفر أرقام دقيقة عن الألغام فيها تسهل استجابة المنظمات لها، بسبب غياب التنسيق بين الجهات المسيطرة عليها.

والعبوات ومخلفات القنابل العنقودية، هي فعاليات مهمة جداً، لا سيما تلك التي تستهدف الأطفال في المدارس.

وتوجه الغانم بالشكر للجهات التي تعمل على تفكيك هذه المخلفات، مثل منظمة الدفاع المدني وغيرها.

وكان الغانم يعمل في مزرعة بمنطقة الخمان حين انفجر لغم في الجرار الذي يقوده، ما أدى إلى بتر قدمه اليسرى وعدة إصابات بقدمه اليمنى.

وأوضح الغانم أنه عمل في نفس الأرض لأكثر من سنتين وحرثها مراراً، لكن الاختصاصيين أخبروه بعد الحادث أن هبوط التربة ساعد على طمر اللغم لفترة من الزمن، وبسبب حراثة الأرض المستمرة ارتفع اللغم إلى سطح التربة مرة أخرى، ما أدى إلى انفجاره.

وتعاني عدة مناطق سورية من انتشار الألغام فيها، بعد أن استخدمتها الأطراف المتصارعة كوسيلة للفوز بالمعركة، ملغمين بذلك

شهدت عدة مناطق سورية خلال الشهر الحالي تنظيم فعاليات لتوعية السكان حول الألغام ومخلفات الحرب، بعد أن حصدت هذه المتفجرات أرواح العديد من المدنيين.

ونظم الفريق العربي الاستشاري للتوعية من الألغام والمخلفات الحربية، فعالية لهذا الغرض في بلدة المزيريب بدرعا، بمناسبة اليوم الدولي المخصص لهذه القضية، والمصادف له من نيسان من كل عام.

والفريق غير محلي، له نشاطات في العراق والأردن، لكن بحكم القرب الجغرافي من درعا، فقد نفذ فيها العديد من النشاطات، خاصة للأطفال في المدارس.

وشهدت محافظة درعا مقتل 203 أشخاص منذ بدء الثورة نتيجة انفجار الألغام، سواء الناتجة عن المخلفات الحربية في مناطق النزاع، أو التي تم زرعها بشكل متعمد من قبل قوات الأسد،

## تضم نحو ثمانية آلاف كتاب أول مكتبة تفتتح أبوابها في ريف حمص الشمالي

يعيد المجلس المحلي في مدينة الرستن شمالي حمص تنصيب وتبويب كتب المركز الثقافي القديم الذي تعرض للقصف قبل خمس سنوات، لتجمع آلاف الكتب في مقر جديد بهيئة مكتبة عامة لأهالي المنطقة.

مكتبة "الشهيد أحمد خلف" في مدينة الرستن شمالي حمص - 16 من نيسان 2018 (عنب بلدي)



### عنب بلدي - حمص

والسياسة والأدب والروايات المترجمة وغيرها.

ويسعى المجلس للتواصل مع من يملكون كتباً كانت سابقاً في المركز الثقافي لإعادة تجميعها.

ويشير ممثل المنظمة إلى أن المكتبة كونها قريبة من معاهد جامعة حلب "الحرّة" ومعهد إعداد المدرسين "ستكون حاضنة للطلاب والمهتمين بالقراءة، ومنبراً ثقافياً وحاضنة لنشاطات منظمات المجتمع المدني".

ضمّ المركز الثقافي الأساسي قبل قصفه أكثر من 30 ألف كتاب، استطاع المجلس المحلي جمع 13 ألف كتاب سليم منها، وعرضت في ذلك الوقت على لجنة ثقافية وشرعية، أثلّفت الكتب التي تضم أفكار "حزب البعث" التي حاول نشرها على مدى الأعوام الماضية، وفق تعبير أيوب.

ويربط أيوب تحويل المكتبة إلى مركز ثقافي "بتأمين الدعم اللازم"، موضحاً أن السعي الحالي "يتمثل بأن تكون حجر أساس لإنشاء مركز متكامل مع سينما مسرح ومرسم وقاعة للتعليم مستقبلاً".

الموجه التربوي في ريف حمص عبد الرزاق وردة، يقول لعنب بلدي إن المركز الثقافي سابقاً تعرض للنهب والسلب بعد قصفه، مشيراً إلى أنه أسهم في جمع الكتب منذ أيلول عام 2013.

وشكّلت لجنة مؤلفة من بعض المثقفين والمثقفات برئاسة وردة، مهمتها فرز وتبويب الكتب، ويتمنى رئيس اللجنة أن تستطيع تجميع الكتب كافة في مكان آمن.

وافتحت مكتبة "الشهيد أحمد خلف" في مدينة الرستن، وهي الوحيدة في الريف الشمالي لحمص، الاثنين 16 من نيسان، بالتعاون بين المجلس المحلي ومنظمة "اليوم التالي"، وفق رئيس المجلس، المحامي أحمد العبد الله، كشكل من أشكال النشاط الثقافي للمجتمع المدني.

وتضم المكتبة أكثر من ثمانية آلاف كتاب، كانت بحوزة المجلس وبعض المهتمين والمثقفين، بعد نقلهم من المركز الثقافي القديم، الذي تعرض للقصف منتصف عام 2013، بحسب العبد الله، ويوضح أن المجلس تواصل مع المنظمة التي أمنت مستلزمات المكتبة، في بناء مدرسة الصناعة سابقاً ومديرية التربية والتعليم "الحرّة" حالياً.

### نواة ودجر أساس لمكتبة عامة

تحمل المكتبة اسم أحمد خلف، وهو من أوائل الضباط المنشقين الذين قتلوا على يد قوات الأسد في حمص، ويقول عبد الله أيوب ممثل منظمة "اليوم التالي" في ريف حمص، لعنب بلدي، إن الهدف الرئيسي من المشروع نشر الوعي والثقافة والمحافظة على الكتب وإتاحتها للجميع.

وفرت المنظمة مستلزمات قاعة المكتبة وأعدت تأهيل البناء والأثاث، لتغدو منهلاً ثقافياً يشبه المكتبة العامة بنظام استعارة ومكان للمطالعة، وفق أيوب، الذي يوضح أنها تضم كتباً متنوعة في التاريخ والجغرافيا والفلسفة

## أمسية شعرية في ذكرى مجزرة الساعة بدمص

### عنب بلدي - خاص

مدينة الذي حضر الأمسية، واعتبر أنها "ندوة ووقفة تنقل صوت المنطقة ليصل إلى كل أهالي حمص".

وتأسست "الهيئة السياسية" خلال مؤتمر في بلدة الفرخانية شمالي حمص، منتصف شباط الماضي، وخلق تشكيلها جدلاً واسعاً في أوساط الفعاليات والهيئات الرسمية والعامة في المحافظة، واتهمت بـ "إقصاء الغير"، بينما اعتبر أعضاؤها أنها "مشروع جامع وسد منبع أي توجه لا يناسب المصلحة العامة".

وتتهم المعارضة النظام السوري بتنفيذ مجزرة في ساحة الساعة بمدينة حمص، في 18 من نيسان 2011، وحينها فرقت قواته اعتصام المدينة بالرصاص، ما أسفر عن عشرات الشهداء والجرحى، لم تستطع المنظمات الحقوقية تحديد عددهم حتى اليوم.

ومع انطلاق الثورة عام 2011، نظم اتحاد رابطة "الفيحاء" الأدبي، الندوة الأولى لتوحيد العمل الثقافي في ريف حمص الشمالي، وكخطوة لاحقة شكّلت رابطة اتحاد كتاب سوريا، واستمرت الفعاليات حتى اليوم.

أحيا مثقفون وشعراء في ريف حمص الشمالي، الذكرى السابعة لمجزرة الساعة، وكانت الأولى والأكبر من نوعها، بألمسية شعرية تحت عنوان "اعتصامنا"، رعتها "الهيئة السياسية لمحافظة حمص" المشكّلة حديثاً.

وقال عضو "الهيئة السياسية" محمد سعيد الأشقر، إن الأمسية التي احتضنتها مدينة الدارة الكبيرة، الأربعاء 18 من نيسان الحالي، شارك فيها "اتحاد رابطة الفيحاء" الأدبي و"اتحاد الكتاب الأحرار"، إلى جانب بعض الشعراء "الثوريين".

واعتبر أنه "كان لا بد من المشاركة بشيء معبر عن ذكرى مجزرة الساعة الجديدة، التي ترمز إلى حد بعيد للمواطنين العزل الذين نادوا من أجل الحرية"، وفق تعبيره، مشيراً إلى أن لها "تأثيراً عاماً" وكانت منعطفاً في عمر الثورة بدمص".

وتلا الشعراء بعض القصائد، "التي عبرت عن مدى بشاعة المجزرة، والفكر الثوري المتحرر البعيد عن المغالاة"، وفق أبو عمر

والتهاب الكبد، ولقاح الدفتيريا والكزاز والسعال الديكي، واللقاح الخماسي، والشلل العضلي والفموي، إضافة إلى لقاح الكزاز للحوامل، ولقاح الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف MMR. ويتسلم فريق عمل "لقاح سوريا"، ومقره غازي عنتاب، اللقاحات من منظمة الصحة العالمية، ثم تُرسل إلى الداخل السوري، عن طريق معبر "باب الهوى"، لتوزع على المستودعات ثم إلى المراكز، التي تقدم الخدمات للأطفال، وفق أطباء.

وبحسب مدير "لقاح سوريا"، أصاب وباء الحصبة خلال الفترة الحالية، بين 100 و200 طفل في سوريا، داعياً الأمهات وحتى من ليس لديهم بطاقات لقاح أو اللواتي أنهين اللقاحات الروتينية لأطفالهن، للاستفادة من الحملة.

وأكد أطباء لعنب بلدي أن الطفل الذي حصل على لقاح الحصبة في وقت سابق، يمكنه تعزيز مناعته بالحصول على اللقاح من جديد دون أي مضاعفات.

شخصاً، ويدعمهم 70 مركزاً في جميع المحافظات، على أن تستمر كل مرحلة الكلي بنحو 676 ألف طفل.

وبحسب الطبيب، وصل عدد الملقحين في الأيام الستة الأولى للحملة إلى أكثر من 341 ألف طفل، أي بنسبة 50% من العدد المستهدف، مشيراً إلى إمكانية تمديد أيام عمل الحملة "إن لزم الأمر" للتعويض عن بعض أيام التوقف بسبب المطر وزيادة نسب التغطية".

ودعا نجيب الأهالي للمبادرة واصطحب أطفالهم إلى المراكز قبل انتهاء الحملة، مؤكداً أن "مرض الحصبة سريع العدوى وقد يؤدي للوفاة أحياناً".

مدير برنامج اللقاح في حلب وريفها الدكتور عمار العاني، قال لعنب بلدي إن الحملة استهدفت 24 ألف طفل في منطقة جرابلس، و56 ألفاً في منطقة الباب، بينما من المقرر استهداف 32 ألفاً في ريف حمص الشمالي.

وتوفر المراكز الثابتة المنتشرة في المناطق "الحرّة" لقاحات: السل،

### عنب بلدي - خاص

تستمر حملة تلقيح الأطفال ضد مرضي الحصبة والحصبة الألمانية في المناطق "الحرّة" بسوريا، حتى الثلاثاء 24 من نيسان الحالي، بعد أن بدأت على مرحلتين.

وتستهدف الحملة الأطفال من عمر ستة أشهر وحتى خمس سنوات، وتديرها مئات الفرق التي تزور المدن والبلدات المستهدفة، وتعمل في مراكز مؤقتة يرتادها الأهالي، وفق ما قال بعض من لقحوا أطفالهم لعنب بلدي.

يتكفل فريق "لقاح سوريا" بتنظيم سير الحملة، بالتنسيق مع مديريات الصحة والمجالس المحلية في محافظات إدلب وحلب وحماة وحمص، وبدأت في 7 من نيسان كمرحلة أولى، لتنتقل الثانية في 14 من الشهر نفسه، وفق مدير الفريق الدكتور ياسر نجيب.

وقال نجيب لعنب بلدي إن عدد فرق التلقيح يبلغ 668 فريقاً (كل فريق أربعة أشخاص)، يشرف عليهم 230

## ديبلوماسية الضربات

حذام زهور عدي

## على الأسد أن يتابع القتل بأسلحة عادية



محمد رشدي شرجي

هناك حرص أوروبي وغربي، خاصة من الدول التي شاركت بالضربة العسكرية الأسبوع الماضي، على التأكيد كلما أتاحت الفرصة أن هذه الضربة لا تأتي بأي شكل من الأشكال في سياق أي تدخل بـ "الحرب الأهلية" السورية أو أنها تستهدف تغيير نظام الأسد، لا سمح الله. ورد هذا التأكيد على لسان المسؤولين البريطانيين عدة مرات، (وزير الخارجية البريطاني قالها في تصريحين في يوم واحد)، الفرنسيون كذلك، وفي النهاية تبعمهم الأمريكيون الذين أرسلوا رسالة خاصة لفصائل الجنوب عبر سفارتهم في الأردن حذرتهم بشكل صريح من الاعتقاد بأن الولايات المتحدة قد غيرت سياستها في سوريا.

بمعنى آخر هناك حرص غربي على ألا يظن الأسد أن هناك أي عاقبة لأفعاله إن هو تابع قتل شعبه بأسلحة عادية، أو بشكل أصح هناك خوف غربي من أن يتوقف الأسد عن قتل شعبه بأسلحة عادية.

والحقيقة أنه من المستحيل بعد ثماني سنوات إعطاء تحليل منطقي ولو جزئياً لما يحدث في سوريا التي باتت أكبر مقبرة جماعية للتحليل السياسي في التاريخ، ويزيد الوضع تعقيداً وجود رئيس عجب مثل الرئيس ترامب، الذي ملأ الدنيا ضجيجاً بحربه المقبلة ضد النفوذ الإيراني في المنطقة.

والثابت أن الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية، بحسب ما تصرح هذه الدول ليل نهار، تتمنى زوال إيران وهزيمتها، ولكن الثابت أيضاً أن هذه الدول ليست لديها أي استراتيجية لفعل ذلك.

فالولايات المتحدة - بغض النظر عن الحالة الخطابية - لا ترى في إيران تهديداً جدياً لها يستحق صرف الأموال، وإيران أسهمت وتسهم في تدمير أربع مدن عربية، وشريك أساسي في تمزيق العالم العربي لطوائف ونحل تطلق النار على بعضها إلى ما لا نهاية، عدا عن كونها شريكاً فعالاً - وإن بشكل غير واع - في الإرهاب الذي ترى أمريكا في السنة حاضنته الأساسية. أما السعودية - المملكة الهائلة في الفشل والتي لم يسبق لها أن هزمت إيران في أي معركة - فهي المعنية مباشرة بالخطر الإيراني الذي بات يحاصرهما شمالاً وجنوباً، والمعضلة السعودية قابضة في تعريفها لنفسها وهيبتها، فهي ترى نفسها أو تطمح لأن تكون عاصمة الإسلام السني ومرجعه، ولديها بحكم وجود الأماكن المقدسة لديها والوفرة المالية الكبيرة المؤهلات لتكون كذلك، بهذا المعنى فإن الإسلام السياسي السني هو عدو المملكة الرئيسي وليس إيران الشيعية، ولكن هكذا مشروع يتطلب اعتماداً ذاتياً في الدفاع على عكس ما هو حاصل. تريد السعودية أن تواجه إيران بوصفها دولة شيعية شرط عدم الاعتماد على الإسلام السياسي السني، وهذه نقطة ضعف أساسية في المشروع السعودي، وهو يفسر الفشل الدائم للمملكة مقابل إيران التي تدعم تطورات الشيعة في كل مكان. ولعل الشخص الوحيد الذي كان نموذجياً بالنسبة للسعودية كان رفيق الحريري الذي استطاع خلق هوية سنية لسنة لبنان بمعزل عن التزامهم وتطلعاتهم الدينية. ولكن تميم النموذج الحريري صعب التحقق بكل الأحوال.

تبقى إسرائيل المدلة عالمياً، والتي ترى في إيران خطراً يمكن مواجهته بتفاهات مع روسيا تمكنها من قصف المواقع الإيرانية داخل سوريا متى أرادت، دون الحاجة لتحالفات فعلية على الأرض. والنتيجة أن مصالح القوى الثلاث اجتمعت لأسباب مختلفة على ضرورة عدم الاعتماد على العرب السنة داخل سوريا - وهم الوحيدون الذين يجارون المشروع الإيراني فعلياً - ومن أجل ذلك فإنه من الضروري أن لا يتوقف الأسد عن قتل شعبه بأسلحة عادية.

الضربة، لم يكن السيد ماكرون الأكثر صدقاً أو دبلوماسية فقط، إنما كانت له توجهات ومصالح مختلفة، فقد كان يصبو للعب دور سياسي أقوى مستقبلاً يستطيع من خلاله إعادة الأجداد الفرنسية بعد تهميش الولايات المتحدة لها وصعود بوتين، من جهة، والتراجع الاقتصادي من جهة أخرى، والوضع الداخلي المضطرب ثالثاً، ولذا كان التفاوض الروسي - الأمريكي يجري من خلال الدبلوماسية الفرنسية لتجنب السلطة الأسدية الضربة كما حدث سابقاً مع الرئيس أوباما، أو التخفيف منها ما أمكن، وربما توصلت السياسة الفرنسية إلى وعود روسية بحلحلة الموقف السوري من موضوع الحل السلمي الذي يعمل عليه الفريق الغربي وبعض الدول الإقليمية الحليفة، وتوصلت إلى قناعة بأن تخفيف تأثير الضربة يفترض أن يتناسب مع تلك الوعود.

لم يعد غامضاً أن مقولة "الحرب استمرار للسياسة" تجلت تماماً بهذه الضربات وبأبسط حالاتها، إذ سرعان ما جرى الحديث عن ضرورة إحياء المفاوضات بين المعارضة السورية والسلطة الأسدية، وفق مرجعية الأمم المتحدة وقرار جنيف 1، لقطع الطريق على التفرد الروسي بالحل السوري أولاً، وإخراج إيران من سوريا أو تحجيم وجودها على أقل تقدير ثانياً، وتذكير الدولة صاحبة النفوذ الأقوى في سوريا بالحصة من الحكمة السورية ثالثاً. وقد قدمت الدبلوماسية الفرنسية نفسها للقيام بهذا الدور عبر مبادرات تحدثت سابقاً عنها، وأعدت إحياءها بعد الضربات، مضيفة أنها ستناقشها مع بوتين في أثناء

الاجتماع القريب المقبل مع الخمسة المعنيين بالوضع السوري، وهم الثلاثي الضارب مضافاً إليهم الأردن والسعودية. ومن نافل القول إن فرنسا متفقة في هذا مع الموقف الألماني ودول أوروبية أخرى، وبمعنى آخر - كما سبق - تحاول إعادة الصوت الأوروبي إلى الواجهة وإنهاء تهميشه، وبصرف النظر عن إمكانية نجاح الدبلوماسية الفرنسية في تحقيق هذا الهدف والسماح الأمريكي لها بالقيام بذلك، فإن بوتين لن يسمح لها بتحقيق هدفها هذا دون أن يقبض ثمناً مرتفعاً لا يتجلى في سوريا فقط وإنما على مستوى توزيع النفوذ عالمياً، مما ليس في قدرة القرار الأوروبي أن يُعطيه إياه، إلا أن الأوروبيين يلعبون دوراً في رفض العقوبات الاقتصادية عنه ورفض الإقرار بعقوبات جديدة كما يريد السيد ترامب، والحقيقة هذا ما تقوم ألمانيا وفرنسا به، فاستثمارتهما غير البسيطة في روسيا لا تسمح لهما بغير ذلك، وربما هذا أحد مآزق "القضية السورية".

لكن السؤال المبرر هنا: هل كيفية تنفيذ الضربات العسكرية تلك، والتي أحاطها كثير من اللغظ، مناسب للأهداف السياسية المرجوة أوروبياً وأمريكياً منها؟ عندما يُفترض أن الضربات لم تهدف إلا أن تكون رسائل سياسية، يمكن القول إنها حققت إلى حد ما الهدف منها، أما إذا كان الهدف - كما قيل إعلامياً - عقاب الأسد والقضاء على إمكانياته الكيماوية بحيث لا يستطيع القيام بمثل هذه الهجمات مرة أخرى، فغالبا الظن أنهم لم يحققوا الكثير مما أعلنوه.

إن الوضع المرتبك لما أعلن وما نُفذ سمح للإعلام الروسي والإيراني - الأسد أن "يهوبر بالانتصار على العدوان الثلاثي"، سارقاً الموقف التاريخي لمصر عام 1956، والمؤسف أن كثيراً من أصدقاء الثورة السورية وقعوا في فخ ذلك الإعلام، واستهانوا بالضربة استهانة أوحى بعدم قدرة الحلف الغربي على التأثير بالقضية السورية، أو عدم رغبتهم بنصرة الشعب السوري، كما كان هذا الشعب المجرور يأمل.

المشكلة المستمرة في عقول بعض النخبة الثورية أنها تطلب من الحلف الغربي بل أحياناً من روسيا التي تقصف وتلعب على حبال لا يعرف عددها إلا الله أن يحققوا لها انتصار الثورة المرجو، مع أنه أصبح من الواضح جداً أن الأمر لو كان كما يصدره الإعلام الغربي صعوباً وهبوطاً لما وصلت حال الثورة إلى ما وصلت إليه، ولا داعي مطلقاً لحالة القنوط التي يعمد لإعلام الأسد وحلفائه نشرها، وردتها شريحة من الكتاب وإعلاميي الثورة بالاستهانة بالضربات وتصويرها كأنها دغدغة أطفال.

لقد كانت الضربات متناسبة مع الأهداف الحقيقية - غير الإعلامية - التي حددها أصحابها، وعلى القيادة السياسية للثورة أن تستيقظ من سباتها وتستفيد من تقاطع المصالح في هذه المرحلة، وعلى هيئة المفاوضات أن ترى جيداً المواقع الجديدة التي على أقدامها أن تقف عليها، وتعطي القوس لباريها وتستعين بالخبراء المحنكين لخوض المفاوضات المقبلة، علماً تستطيع تحسين شروط الحل وتحقيق شيء يتناسب جزئياً مع الحجم الهائل لتضحيات الشعب السوري.

## وين ولادنا.. بدنا ولادنا

الأسد، ويقود كل أبناء سوريا إلى الهلاك بعد سبع سنوات من القصف المتواصل. إذ بلغت طلعات الطيران وغاراته حوالي 800 ألف طلعة جوية، لتنجز هذا الخراب السوري، بالتعاون مع مختلف صنوف أسلحة جيش التشبيح الطائفي، وجيوش الاحتلال.

وحسب صحيفة عنب بلدي وكالة سبوتنك الروسية، فقد صرح بشار الأسد لوفد من المحتلين الروس في 15 من نيسان، بأنه يحتاج إلى 15 سنة على الأقل من أجل أن ينعش سوريا، فالسنوات السبع الماضية لم تنعش نهمه للقتل ولا للتدمير، ولم ترزه أعداد المهجرين والمختطفين بعد.

كثبت مختلف الصحف محللة، ما حاجة النظام إلى ضرب الكيماوي على الغوطة الشرقية ما دام أنه انتصر فيها وخرج مقاتلوها؟ ومن بين التحليلات كتبت صحيفة أتلانتك الأمريكية أن بشار ضرب الكيماوي بعد حالة الغضب التي انتابت أهالي المختطفين الذين شعروا بالخديعة، وهم من مؤيدي النظام من أبناء طائفته، ومن الواثقين بحربه الجنونية ضد الشعب السوري، وقد يكون الهجوم الكيماوي الأخير تعبيراً عن السطوة والاستجابة لحالة الغضب المنتشرة بين ذوي المفقودين.

ولكن ما دام هذا النظام موجوداً، فإن المزيد من الأملات سيصرخن غاضبات "وين ولادنا بدنا ولادنا"، وخلال الـ 15 سنة التي يطليها بشار لإنعاش سوريا سيجد الشعب السوري نفسه بلا شباب، وأولهم الشباب من أبناء المؤيدين للنظام، والمنخرطين في حروبه العبيثة ضد معارضيه. وكأني بجوقات الشيعة يهتفون، وهم يحولون الهتافات الحزينة والغاضبة للأملات، ويعيدون تصنيعها كتمجيد وتأييد لبشار الأسد قائد سوريا إلى الخراب، والموت، واليتم، والقرمل! ولكن ذوي الهتافات والمطالبات سيظل يملأ سوريا "وين ولادنا.. بدنا ولادنا"، حتى يصل إلى غايته، وحتى يجد المنتظرون ذويهم المفقودين، أحياء أو أمواتاً، وحتى يضعون حداً لهذا الدمار الذي يقوده بشار الأسد وشبيحته.

ناهيك عن عشرات ألوف المختطفين، ومجهولي المصير، وذلك على خلفية تمرير أكذوبة النصر باحتفال صالة الفيحاء بدمشق، وخداع بعض ذوي المختطفين من أنصار النظام، بأغان وهتافات، وتصوير تلفزيوني يشل إرادة ذوي المختطفين، الذين لم يقبضوا من النصر إلا وعوداً جديدة بالبحث عن أبنائهم.

سبق وأن استعملت بئينة شعبان، مستشارة بشار الأسد، مثل هذه الأكاذيب للتلاعب بمصير المختطفين من المؤيدين، وفشلت فيها، عندما قالت إن ضحايا الكيماوي في الغوطة الشرقية عام 2013 هم من المخطوفين العلويين وضربهم الإرهابيون بالكيماوي للتخلص منهم!

شيطنة معارضي النظام وتصنيفهم جميعاً كإرهابيين، سببت كل هذه الكوارث وأقتعت الكثير من مؤيدي النظام بالنصر "الإلهي والقريب" ورفع شعار "خلصت.. وما ظل شي"، لكن الحقيقة هي أنه "ما ظل شي من سوريا"، ولا من أبنائها الذين يموتون كل يوم في معارك بشار الأسد والمحتلين من كل الأصناف.

عشرات ألوف العائلات السورية لديها مختطفون، ومعتقلون عند النظام بشكل أكبر، وعند غيره أيضاً يوجد مخطوفون، ويبحث كل أفراد هذه العائلات عن مصير ذويهم كل يوم، وبلا كل، وقد بلغت الحال بزوجة أحد المختطفين وهو الدكتور إسماعيل الحامض أن تعد الأيام يوماً بعد يوم، وهي تتذكر زوجها الحبيب، وتتحدث عن مناقبه، وأهميته لها ولعائلتها الصغيرة، ومن يزور صفحة السيدة زبيدة خربوطلي على "فيس بوك" لا يملك إلا أن ينحني لهذا الإخلاص، ولهذا الوجع اليومي الذي تكابده هذه الزوجة، وهذه العائلة المكومة، وهي حتماً واحدة فقط من بين آلاف الزوجات والأمهات المنتظرات بمرارة.

العائلات التي صاحبت في صالة الفيحاء مطالبة بأولادها تتحد مع عشرات الألوف من العائلات السورية، التي تبحث عن مختطفها، وأسراها، وسط هذا الدمار والتشبيح الذي يقوده بشار



إبراهيم العلوذ

صاحت امرأة عجوز في صالة الفيحاء في دمشق: - بدنا ولادنا.. وين ولادنا؟!

كان الفيديو المسرب يصور جمهور المؤيدين الغاضبين، بعد الخيبة الكبيرة لعدم ملاقة أولادهم، والذين كان النظام قد سجلهم في وزارة المصالحة الوطنية بأنهم مختطفون في الغوطة الشرقية. وقد بلغت الأعداد المسجلة حوالي سبعة آلاف، في حين أنهم لم يجدوا إلا 140 مخطوفاً، والباقيون ظلوا مجهولي المصير.

انبرى أحد أهالي المخطوفين، وأول الأمر إلى خيانة، واعتبر أن وزير المصالحة الوطنية علي حيدر هو من باع أولادهم، واعتبر أن بشار الأسد لا يدري بأفعال وزير المصالحة الوطنية الخائن، وبدأ بالهتاف:

- بشار يريد إسقاط الوزير! وانقلبت الهتافات الغاضبة، والحانقة، إلى هتافات تؤله بشار الأسد، وتؤيد مسيرته التي أودت بذويهم.

وكانت مواقع التواصل الاجتماعي لمؤيدي النظام امتلأت بحالة غضب كبير على الخدعة التي كانت تخدرهم، وتفتنهم أن ذويهم أسرى عند الإرهابيين في الغوطة الشرقية، وليسوا مجهولي المصير في مغامرات بشار الأسد، وشبيحته، الذين اتخذوا من ذويهم أدوات لتأليه عائلة الأسد، حتى ولو كان الثمن تدمير سوريا، وقتل 500 ألف من أبنائها، وتهجير نصف عدد السكان على الأقل من بيوتهم،



# الآشوريون في سوريا

فريق التحقيقات في عنب بلدي

تعود جذور الآشوريين إلى الإمبراطورية الآشورية التي حكمت بلاد ما بين النهرين قبل ظهور المسيحية بنحو سبعة آلاف عام. ويعد الآشوريون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية منذ القرن الأول الميلادي، وأسهموا في نشر هذه الديانة في مناطق آسيا الوسطى والهند والصين، وفق ما تشير إليه بعض المراجع التاريخية. ويذكر بعض المؤرخين أن الإمبراطورية الآشورية سقطت قبل الميلاد بنحو 600 عام، وخلال القرون الماضية تعرّض بقايا الآشوريين لمجازر كثيرة، وحاولوا بصعوبة الحفاظ على إرثهم الحضاري، وهويتهم الثقافية، معتمدين بذلك على الكنيسة التي ساعدت في حفظ لغتهم ودفع استمرارهم. يعيش الآشوريون اليوم كأقليات في بعض مناطق سوريا والعراق، إلى جانب العرب والكردي، ويعبرون عن أنفسهم من خلال بعض الأحزاب السياسية الصغيرة، والجمعيات الثقافية، التي تناضل للخروج بالآشوريين سالمين من صراعات منطقة تغلي بالحروب.

## أقلية تقاوم فيضان الحرب

ملف خاص

عنبل بلدي  
العدد 322  
الأحد 22 نيسان 2018

قوات السوتورو تقابل مع الكرد في مواجهة تنظيم الدولة في الحسكة - 2015 (تويتر)



## أقلية عرقية دينية تقاوم فيضان الحرب

أتباع الكنيسة السريانية الشرقية التي تسمى أيضاً "نسطورية"، ويسعى السياسيون الآشوريون إلى تجاوز هذه الخلافات من خلال اعتماد تسمية "السريان الآشوريين"، ويعترض بعض السريان على هذا الخلط، الأمر الذي يعود إلى بعض الحساسيات الطائفية.

تعايش الآشوريون إلى حد كبير مع المكونات السورية الأخرى، على الرغم من محاولة الحفاظ على استمراريتهم وعدم التفرقة بصفاء هويتهم، ويرى بعض الناشطين الآشوريين أن حزب البعث اتبع سياسة "تعريبية" تجاههم، وحارب ثقافتهم، ومنعهم من المشاركة السياسية. أما اليوم، فيحضر الآشوريون على الساحة السياسية عبر بعض الأحزاب السياسية، وأبرزها "المنظمة الأتورية الديمقراطية" المنخرطة في المعارضة السورية، كما يحمل بعض أبنائهم السلاح ضمن فصائل عسكريين منقسمين بين النظام والمعارضة، فيما يعتمد قسم منهم العمل المدني كوسيلة لحفظ الحقوق والحفاظ على الهوية القومية.

ولعل تلك الانقسامات الداخلية في الساحة الآشورية، تعكس إلى حد ما حالة انقسام وتخبط سورية عامة، لكنها تحمل خطراً أكبر على السريان الآشوريين كأقلية عرقية دينية يهددها طوفان الحرب في سوريا.

من جنوب شرقي تركيا إلى الجزيرة السورية كانت رحلة آلاف الآشوريين في عشرينيات القرن الماضي، هرباً من الاضطهاد، وبحثاً عن مأوى آمن على مشارف قراهم المدمرة، وعلى مقربة من موطن حضارتهم القديمة.

فتح الفرنسيون باب سوريا الشمالي الشرقي للسريان الآشوريين، ومنحهم أراضي ليعيشوا ويستقروا فيها، ليتحولوا إلى أقلية عرقية تضاف إلى بضعة آلاف من السريان الذين كانوا يعيشون بين سكان بعض المناطق السورية. تقدر مصادر غير رسمية عدد الآشوريين في سوريا بنحو 30 ألفاً قبل الثورة السورية من ضمن نحو مليون ونصف المليون مسيحي، ومن المرجح أن يكون هذا العدد قد تناقص إلى حد ما عقب الحرب، بفعل الهجرات، ونتيجة تعرضهم لهجمات عدة من تنظيم "الدولة الإسلامية".

لكن الآلاف منهم لا يزالون اليوم يمارسون طقوسهم الدينية ويتحدثون بلغتهم السريانية في كنائسهم المنتشرة في محافظة الحسكة بشكل أساسي، وبعض المناطق السورية على نطاق أضيق.

وغالباً يقترن اسم الآشوريين بالسريان، وهو الأمر الذي تبرره وحدتهم القومية، فيما يقوم الاختلاف بينهم على الطائفة الدينية، ووفق الكاتب السوري تيسير خلف، فإن السريان هم أتباع الكنيسة السريانية الغربية، والآشوريين هم

### بين الكنيسة والعسكر

# المنظمة الأتورية الحامل السياسي الأبرز للسريان

لم يعمر شهر واحد على إطلاق الحزب الكردي الأول في سوريا تحت اسم "الحزب الديمقراطي الكردي"، حتى تلاه الإعلان عن أول حزب آشوري في مدينة القامشلي السورية، متأثراً بصعود الحركات القومية في المنطقة، وفي محاولة لتحصيل بعض الحقوق الثقافية وتعزيز هوية أقلية عرقية ودينية ضمن مجموعة المكونات الأخرى للشعب السوري.

حقيقي يفرض لبناء دولة ديمقراطية حديثة تكون لكل السوريين". ويشير اسطيغو إلى أن "المنظمة كأى تجمع سياسي عاشت الحوارات والتجاذبات الفكرية بين التيارات اليمينية واليسارية والقومية، وحاولت أن تكون نقطة توازن ووسطية في طرقاتها. اعتقد أنها مازالت محافظة على هذا النهج".

ووفق ذلك، بقي أعضاء المنظمة بعيدين عن الحياة السياسية في سوريا، ولم يتمكنوا من المشاركة فيها، أو الحصول على أي مناصب سياسية قبل بدء الثورة، بالمقابل شاركت المنظمة في إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي عام 2005، الذي دعا إلى إنهاء حكم آل الأسد.

#### فرصة الثورة الحذرة

نتيجة القمع الشديد الذي تعرضت له المنظمة الأتورية، كان لا بد أن تنضوي في صفوف الثورة السورية، كفرصة لتحقيق الأهداف التي تأسست من أجلها، لكنها سعت في الوقت ذاته إلى الحفاظ على نهجها الثوري السلمي، وموقعها الوسطي بين التيارات والأحزاب السورية المختلفة.

انخرطت المنظمة في أطر المعارضة بدءاً بالمجلس الوطني وصولاً إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وشاركت في جولات عدة من جنيف. عبد الأحد اسطيغو، الذي يشغل منصب منسق لجنة الانتخابات في وفد هيئة التفويض السوري في جنيف، أشار إلى أن ذلك الانخراط هو نتيجة تراكمية بالنظر إلى تاريخ الحزب وتبني أهداف

يمكن تحقيق المطالب القومية للسريان الآشوريين، وغيرهم من القوميات في سوريا، إلا من خلال نظام ديمقراطي علماني يقوم على أسس العدالة والمواطنة المتساوية والشراكة بين كافة السوريين".

#### قمع البحث والبحث عن "الوسطية"

واجهت المنظمة الأتورية، كحزب سياسي يسعى للتغيير الديمقراطي، محاولات للقمع والإقصاء في ظل سيطرة حزب البعث الاشتراكي على الحياة السياسية منذ سبعينيات القرن الماضي. مسؤول المكتب السياسي للمنظمة الأتورية، كابرئيل موشيه كورية، تحدث لعنب بلدي عن وضع الحزب خلال الأعوام الأربعة الماضية، وقال "منذ نشأة المنظمة الأتورية الديمقراطية لم يتم ترخيصها أو الاعتراف بها، وفي ظل حزب البعث لم يكن هناك اعتراف سوى بالأحزاب القومية العربية، لذا من الطبيعي أن وجودها كان في خانة المعارضة".

وأضاف موشيه كورية "كنا نعيش في ظل منظومة أمنية صارمة، شغلها الشاغل تجفيف الحياة السياسية، وكنا نسعى إلى إنهاء احتكار الحزب الواحد. طالنا القمع السياسي وكوادرها تعرضوا لحمولات اعتقال كثيرة".

ونتيجة لهذا التضييق توجهت المنظمة إلى "القوى الوطنية الديمقراطية ذات الرؤى والأفكار القريبة منها"، وفق ممثل المنظمة في الائتلاف، عبد الأحد اسطيغو، "لتعمل معها من خلال أطر وتحالفات تهدف إلى إحداث تغيير ديمقراطي

جاء تأسيس المنظمة الأتورية عام 1957، "تلبية لحاجة السريان الآشوريين في سوريا لحزب يعبر عن مطالبهم القومية المتمثلة بضرورة الاعتراف بوجودهم وهويتهم القومية، واعتبار لغتهم وثقافتهم السريانية لغة وثقافة وطنية وذلك ضمن إطار وحدة سوريا أرضاً وشعباً"، بحسب ممثل المنظمة الأتورية الديمقراطية في الائتلاف الوطني السوري، عبد الأحد اسطيغو، الذي أشار في لقاء مع عنب بلدي إلى أن المنظمة "كانت التنظيم السياسي الأول الذي ظهر في صفوف السريان الآشوريين، ليس في سوريا فحسب، وإنما في دول الشرق الأوسط أيضاً".

ورغم ظهور العديد من الأحزاب السياسية الآشورية السريانية في كل من سوريا والعراق "لكنها لم تتعد عن رؤية وبرنامج المنظمة".



عبد الأحد اسطيغو  
ممثل المنظمة الأتورية الديمقراطية في الائتلاف الوطني السوري

يضيف اسطيغو أن المنظمة منذ تأسيسها انتهجت "سبل العمل الديمقراطي السلمي، وربطت نضالها القومي بالنضال الوطني، كما اعتبرت أنه لا

#### الثورة ومطالبها.

تلك المشاركة القوية في صفوف المعارضة جعلت أعضائها في موقع تضييق أمني شديد، إذ اعتقل عدد منهم وأقيل آخرون من وظائفهم ومنعوا من السفر. وكانت قوات النظام اعتقلت المهندس كبرئيل موشيه كورية، مسؤول المكتب السياسي للمنظمة وعضو الأمانة العامة لإعلان دمشق لمدة عامين ونصف، بتهمة الإهابة والتحرير على العنف لقلب نظام الحكم.



كابرئيل موشيه كورية  
مسؤول المكتب السياسي للمنظمة الأتورية

مقابل اصطفاها إلى جانب المعارضة، لم تدخل المنظمة في حالة "عداء" مع الإدارة الذاتية التي يفرضها حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، كسلطة أمر واقع في منطقة الجزيرة السورية، ووفق اسطيغو فإن "المنظمة ليست عضواً في الإدارة الذاتية، ولا يوجد لها ممثلون في هذه الإدارة، لكنها تحتفظ بعلاقات إيجابية مع العديد من الأحزاب والشخصيات المنضوية فيها". ويضيف اسطيغو "ننظر إلى الإدارة الذاتية كتجسيد لإرادة ونهج الأطراف

## "السوتورو" ..

# جناح عسكري بين النظام و"PYD"

### أكاديمية عسكرية خاصة لـ "السوتورو"

في تشرين الثاني 2014 أسس "السوتورو" أول أكاديمية عسكرية آشورية (سريانية)، وسميت أكاديمية الشهيد أغا بطرس في منطقة الكورنيش في منطقة القامشلي، وأتبع للجنح الذي يتلقى دعماً عسكرياً من قوات الأسد.

أعلن عن "السوتورو" في آذار 2013، وقدمت نفسها على أنها قوات تهدف إلى حماية المناطق المسيحية في الجزيرة السورية، من هجمات "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وتضم آشوريين وسريان

وذكرت وكالات عالمية حينها نقلاً عن مصادر آشورية أن "خوف المجتمع السرياني/الآشوري من تطورات الوضع الأمني شمالي سوريا دفعهم لتشكيل قوات ومراكز عسكرية للدفاع عن الوجود المسيحي في المنطقة".

ويخضع المقاتلون في الأكاديمية لتدريب "عسكري عملي ونظري"، كما تشرف المراكز الدينية المسيحية على تزويدهم بمحاضرات وإرشادات عقائدية. وكانت منظمات حقوقية سورية اتهمت النظام، بين عامي 2014 و2015، بـ "التجارة" بالمسيحيين واستهدافهم، وأكدت على أن عدد القتلى من المسيحيين بيد النظام ارتفع لأكثر من مئة ضحية، واتهمته بأنه سعى منذ بداية الثورة لـ "التجارة بالأقليات وخاصة المسيحيين".

دوافع انتساب الشباب المسيحيين في القامشلي إلى "سوتورو النظام" تأتي لحل مشكلة الخدمة الإلزامية، إذ لا يستدعون إلى الاحتياط ولا تتم ملاحظتهم بشكل كامل.

### شخصيتان للقيادة العسكرية

يتولى قيادة جناح القوات التابع للنظام القيادي سركون شمعون، وإلى جانبه في مهمة الإشراف كيرائيل داود المنحدر من مدينة المالكية (دير بك).

بينما يتراأس القيادي ملكي رابو الجناح العسكري التابع لـ "PYD"، وتتركز أعماله بشكل أساسي مع الجهاز الأمني "أسايش".

وأوردت تقارير إعلامية سابقة أن "سوتورو" التابعة لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" باتت جزءاً لا يتجزأ منه، وعلى تواصل مباشر مع قنديل، وكان لها دور بارز في العمليات العسكرية ضد تنظيم "الدولة"، وخاصة في ريف الحسكة الجنوبي.

وإلى جانب الدعم الذي تلقاه القوات من النظام و"PYD"، ذكر الباحث أسعد حنا في بحث مطول له، نشر العام الماضي، أن القوات تعتمد على جمع تبرعات من رجال الأعمال وأصحاب الشركات المسيحيين، والجانب الأكبر من الأموال تأتي من المسيحيين المغتربين في أوروبا.

وقال الباحث إن الأحزاب المنضوية في "السوتورو" تمتلك نوادي وجمعيات في الدول الأوروبية وخاصة السويد وهولندا وبلجيكا، وتقوم بعض هذه الجمعيات بجمع التبرعات وإرسالها إلى سوريا لدعم العمليات العسكرية والخدمية التي تقدمها القوات المسيحية.

عقب انطلاقة الثورة السورية في 2011 وما رافقها من تغير للوقائع والأحداث، برزت على الواجهة حركات وتشكيلات عسكرية اختلفت في مسمياتها والجهات التابعة لها، وتولت في بادئ الأمر مهمة حماية المناطق التي ولدت فيها ليتوسع نشاطها العسكري فيما بعد، ووصلت إلى مراحل متقدمة تتحرك بها الدول الإقليمية.

مدينة الحسكة والقامشلي كانتا من المناطق التي شهدت ولادة تشكيلات عسكرية، وإلى جانب الميليشيات التابعة لقوات الأسد و"وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) وفصائل "الجيش الحر" التي نشطت حينها، ظهر تشكيل عسكري من الأقلية المسيحية تحت مسمى "السوتورو" تولى مهمة حماية مناطق المسيحيين في الجزيرة السورية من الهجمات التي تعرضوا لها.

أعلن عن "السوتورو" في آذار 2013، وقدمت نفسها على أنها قوات تهدف إلى حماية المناطق المسيحية في الجزيرة السورية، من هجمات "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وتضم آشوريين وسريان.

بحسب ما قالت مصادر إعلامية من القامشلي لعنب بلدي تنتشر قوات "السوتورو" في مدن الحسكة والقامشلي والمالكية والقحطانية، إلى جانب 30 قرية تقع على مجرى نهر الخابور بدءاً من جنوب رأس العين شمالاً، وصولاً إلى جبل عبد العزيز جنوباً.

وينضوي فيها شبان من أحزاب مسيحية سريانية كـ "حزب الاتحاد السرياني" (الدورونويي) "المنظمة الأثورية الديمقراطية"، "تجمع شباب سوريا الأم"، "التجمع المدني المسيحي".

### فريقان بهوام مختلفة

تنقسم "سوتورو" إلى فريقين، الأول يتبع للنظام السوري، وينضوي عناصره في "مجلس السلم الأهلي" التابع للسريان الأرثوذكس، ويتلقون مبالغ مالية من النظام بشكل مباشر، وتتركز مهامهم على الحواجز المنتشرة في مدينة القامشلي وخاصة حي الوسطى ذا الغالبية المسيحية. أما الفريق الآخر يتبع لـ "PYD"، وينضوي عناصره في "حزب الاتحاد السرياني"، ويتركز نفوذه في المالكية والقحطانية شمال شرق القامشلي وفي المدينة أيضاً، ويتلقى العناصر دعمهم المالي والعسكري من الوحدات الكرديّة، ويعاملون معاملة عناصر "الوحدات" الأصليين.

لا يقتصر العمل العسكري لـ "السوتورو" التابعة للنظام السوري في القامشلي والمناطق المحيطة بها فقط، بل شارك جزء منهم في معارك قوات الأسد بريف حمص الشرقي ومحيط العاصمة دمشق.

وفي تشرين الثاني 2015، انتقل جزء من القوات إلى مدينة صدد ذات الغالبية المسيحية شرقي حمص، وشاركت في التصدي لهجوم تنظيم "الدولة الإسلامية". وانتشرت حينها تسجيلات مصورة أظهرت الأب كيرائيل داود، وهو أحد القساوسة المسيحيين في جولة تفقدية على القوات شرقي حمص. وقالت مصادر أهلية لعنب بلدي إن

## أسماء عدة وهوية واحدة

تطلق اليوم على هذا الشعب من قبل الكثير من أبنائه متطابقة مع اسم الكنيسة التي يتبع لها كالسريانية أو الآشورية أو الكلدانية، بحسب اسطيغو.

وفيما يخص التسميات لغوياً، يوضح "منذ القرن الرابع قبل الميلاد أطلق اليونان على كل منطقة بلاد الرافدين وحتى شواطئ المتوسط التي كانت خاضعة للإمبراطورية الآشورية وفق اللفظ اليوناني الذي لا يحتوي على اللفظ (شين)، باسم ASSYRIA وسكانها ASSYRIAN ونحت هذا اللفظ الجديد من خلال اللغة الآرامية التي كانت لغة عموم الإمبراطورية الآشورية بـ(سورويو) أو (سورايا) بحسب اللهجة السائدة في كل منطقة، ومنها جاءت لفظة (السريان) إلى اللغة العربية، وقد أكد هذا الاشتقاق اللغوي بين الاسمين السرياني والآشوري الكثير من المؤرخين والباحثين النقاة".

ويضيف اسطيغو "أما لفظ (آشوري) فليس إلا اللفظ السرياني لكلمة آشوري، إذ يتم التعبير عن الكلمة (آشوري) باللفظ السريانية بلفظة (أشورويو أو آشورايا)، وهي التسمية التي تيناها المؤسسون للمنظمة الأثورية الديمقراطية".

تتعدد التسميات التي أطلقت على الآشوريين، وهو الأمر الذي يؤدي غالباً إلى لغط في فهم العلاقة بين هذه التسميات، وارتباطها بعدد قومي ولغوي واحد.

يفسر ممثل المنظمة الأثورية الديمقراطية في الائتلاف الوطني السوري، عبد الأحد اسطيغو، هذا اللغط، مرجحاً سببه إلى "الانشقاقات في الكنيسة المسيحية، ببعديها السياسي واللاهوتي، اعتباراً من القرون الميلادية المبكرة، والتي لعبت الدور الأبرز في تمزيق هذا الشعب إلى ملل وطوائف حتى بدت وكأنها تسميات لعدة شعوب، نتيجة للتأثير الطاغى للعقيدة الدينية واحتلالها مركز الهوية في ثقافة هذا الشعب وبقية شعوب المنطقة لمراحل تاريخية طويلة، يضاف لذلك، الدور المشبوه للبعثات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية في تغييب الحس بالهوية والثقافة الخاصة والتأسيس لمرجعيات روحية ومن ثم ثقافية غربية أسهمت بدورها في تعميق الانقسام".

هذا عدا عن "سياسة العثمانيين في تكريس نظام (الملّة) والتي تعني (شعب) بصيغة وسيق مطابق للطائفة، لذلك تبرز التسميات التي



## سان الآشوريين

إنتاج الاستبداد أو أي محاولة لتقسيم البلاد أو الانفصال جزء منها". ويضيف "لكننا نرى أن أي شكل أو نظام حكم لا يمكن فرضه من قبل طرف على الآخرين، وإنما يحتاج إلى توافق في ظل مناخ حر وديمقراطي بين جميع السوريين حول الهيمنة والاحتكار من قبل الأطراف النافذة فيها، وهو ما يتناقض مع مبدأ الشراكة والمواطنة المتساوية الذي نطالب به".

### السلمية والتسليح العبر

رغم سياسة المنظمة القائمة على النضال السلمي واللاعنف، ترى أن التسليح في بداية الثورة السورية يحمل دوافع يمكن تفهمها وتبريرها.

وفق الرؤية ذاتها تتعامل المنظمة مع الأجنحة العسكرية السريانية التي تشكلت بعد الثورة في منطقة الجزيرة تحت مسمى "قوات السوتورو" التي تنقسم إلى فصائل يندرج أحدهما في ميليشيات "الدفاع الوطني" الموالية للنظام، ويتبع الآخر لـ "قوات سوريا الديمقراطية" التي يشكل المقاتلون الكرد عمادها.

ولا يستغرب ممثل المنظمة في الائتلاف، عبد الأحد اسطيغو، ذلك الانقسام، على اعتبار أنه "لا يقتصر على السريان الآشوريين وحدهم، فهناك حالات مماثلة لدى العرب والكردي في الجزيرة وغيرها".

بينما يصف اسطيغو حضور هذين الجناحين "بالرمزية أكثر من الفاعلية، فدورها الأساسي يقتصر على حماية الأحياء والقرى الخاصة بشعبنا". ويضيف "بالنسبة لنا كمنظمة نعتد النهج السلمي والسياسي في عملنا، ولم نفكر بتشكيل فصائل مسلح، لأننا بالأصل لم نكن مع فكرة التسليح والعسكرة".

الموضوية فيها، ولا تمثل جميع التعبيرات السياسية لمكونات الجزيرة. وللإنصاف فإن هذه الإدارة تبدي انفتاحاً وتقياً لحقوق جميع المكونات الموجودة في المنطقة، ومنها السريان الآشوريين، لكن يؤخذ عليها النزعة الأيديولوجية الأحادية والميل نحو الهيمنة والاحتكار من قبل الأطراف النافذة فيها، وهو ما يتناقض مع مبدأ الشراكة والمواطنة المتساوية الذي نطالب به".

ويمكن القول إن المنظمة الأثورية تتحرك بحذر في محاولة لتجنب القطيعة الكاملة مع المكونات السياسية المختلفة على الساحة السورية، إلى جانب تبنيها دعوة مبدئية للديمقراطية والشراكة.

### ضد "الفيدرالية المشوهة"

يشير مسؤول المكتب السياسي للمنظمة الأثورية، كبرئيل موشيه كورية، إلى أن نظام الفيدرالية يحمل الكثير من الإيجابيات، الأمر الذي يتجلى في تجارب دول متقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، لافتاً إلى أنه وسيلة لمنع إعادة إنتاج الاستبداد، وتوزيع السلطة والثروة وتحقيق التنمية لكل الأقاليم. ويستأنف "هذه التجربة جربت بشكل مشوه في بعض المناطق من بلادنا"، إذ يحتاج مثل هذا التغيير "توافقاً بين جميع أبناء الشعب السوري".

وفي الإطار ذاته، يقول عبد الأحد اسطيغو "من حيث المبدأ لسنا ضد اللامركزية الموسعة ومنها الفيدرالية بما توفره من فرص لتوزيع السلطة والثروة وتحقيق الإنماء المتوازن لكل المحافظات والمناطق السورية، وبما يقطع الطريق على إعادة



## الحراك المدني الآشوري في الحسكة

تطور الحراك المدني للآشوريين في الحسكة خلال السنوات القليلة الماضية، كما هي الحال مع المكونات الأخرى، فبعد غياب لنشاط المجتمع المدني سابقاً، بدأ يتبلور منذ مطلع عام 2012 في مجمل المناطق السورية.

بعد الثورة أصبحت سوريا مفتوحة على تنوع سياسي وحراك مدني أوسع، فالمجتمع الآشوري كان دائماً مغيباً، وهذا وقف عائقاً في وجه الإنتاج الكبير والواضح خلال فترة زمنية قصيرة، حسب قول سعدو. ما يحتاجه المركز والمنظمات المدنية في الحسكة التعلم والتدريب على مستوى أكبر، بحسب سعدو، لرفع الوعي والخبرة في المجال المدني، والوقوف ضد المعوقات والظروف التي تقيد العمل مثل قصور الدعم المادي والعادات والتقاليد. يسعى مركز "أريبدو" لتطوير الهيكلية بشكل مستمر، وهو يضم أمانة عامة ومجلس إدارة ومكاتب، بينما يتغير عدد الأعضاء باعتباره يعتمد على التطوع، مقدراً عدد العاملين فيه ضمن مركزين في القامشلي والمالكية بين 20 و25 شخصاً.

في نسيج اجتماعي متنوع، مشيراً إلى ضرورة "التعبير عن أنفسنا بشكل صحيح وسليم". واعتبر مدير المركز أن وضع العمل المدني في الحسكة ما زال في مستويات متدنية ضمن المحافظة "لا يمكن تقيمه بل سيكون من المجحف ذلك، كونه لم يمرر عليه أكثر من خمس سنوات وهي غير كافية لتقييمه"، مؤكداً أنه في طور النمو والتطور، "هناك كثير من المؤسسات تبرز وأخرى تتعلم وتتطور". وأجمل مدير "أريبدو" سبب عدم نشاط منظمات آشورية في العمل المدني، بأن المجتمع السوري بالعموم "لم يكن فعالاً مدنياً أو سياسياً، والأمر غير محصور بالآشوريين، فقد كانت قلة من المكونات الأخرى منخرطين في العمل السياسي والمدني بشكل بسيط".

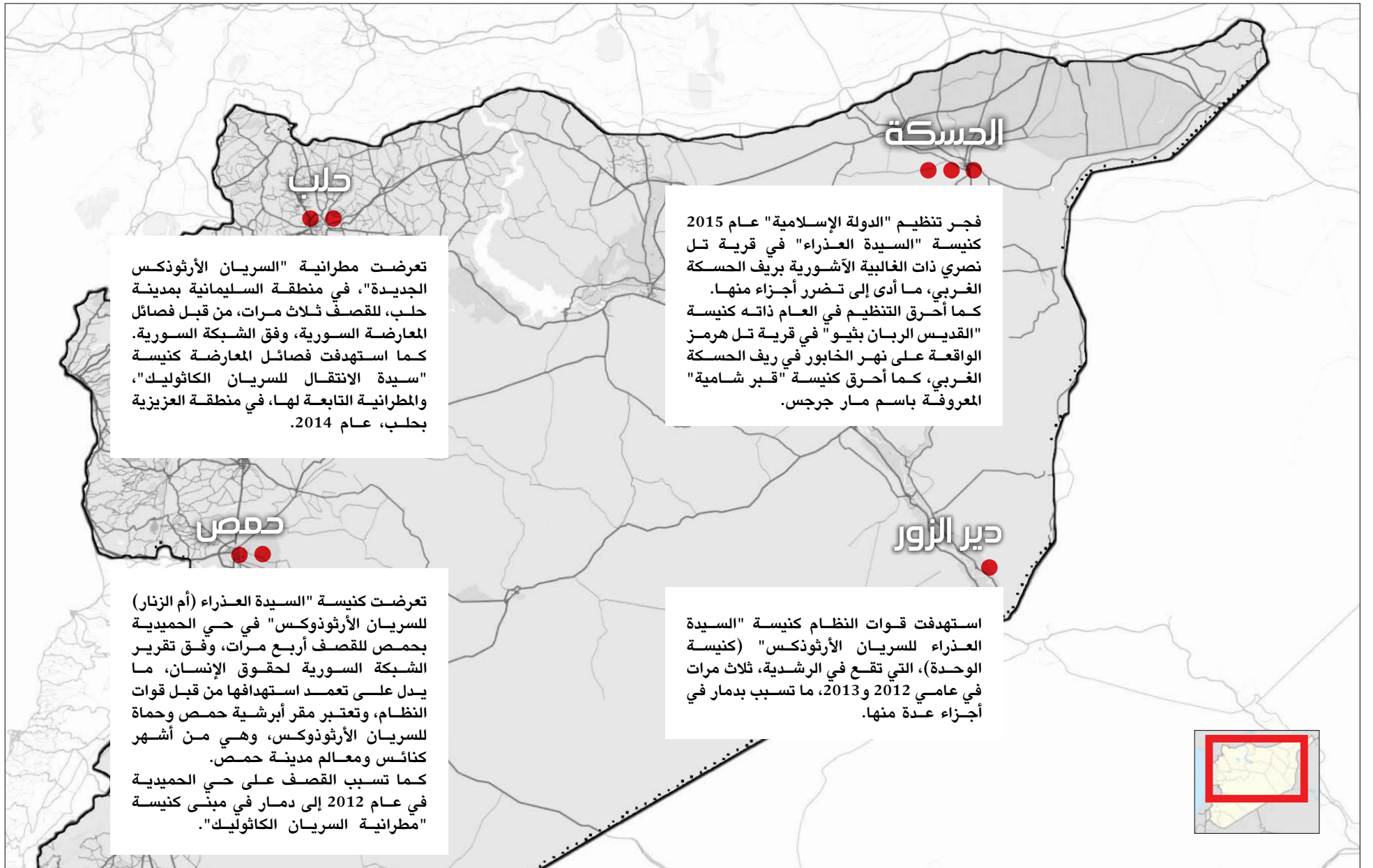
المدنية إلى المجتمع، على حد وصف المدير، لافتاً إلى أن الوصول إليها "يتم من خلال ورشات تدريبية لبعض الشباب أو حملات إعلامية أو نشاطات ثقافية". للعمل المدني أهمية للحفاظ على الهوية الثقافية، من وجهة نظر سعدو، الذي قال إن الآشوريين والسوريين ككل، كانوا مغيبين عن هذا القطاع، إذ لم تنشط مؤسسات مدنية حقيقية فاعلة على الأرض في السابق، مضيفاً أن "الآشوريين خاصة تعرضوا لحمولات تعريب في المنطقة على الصعيدين الجغرافي والثقافي، بسبب سلوكيات حزب البعث والسلطة الحاكمة في سوريا". من وجهة نظر سعدو، فإن إعادة إحياء الخصوصية الثقافية "أمر مهم، لكن مع التعرف على الثقافات الأخرى بحكم أننا نعيش

يحاول المركز السعي لتحقيق المساواة بين الجميع، "ما يضمن أن تأخذ جميع المكونات الفرصة في التعبير عن نفسها، وفق رؤيتها الثقافية والقومية والدينية"، وفق سعدو. ومن المبادئ التي يعمل المركز بها، تعزيز مفاهيم السلم الأهلي والعيش المشترك وإدخال الأفكار تأسس مركز "أريبدو" في أيار من عام 2013، ورعى عدة نشاطات في مدينة القامشلي بالحسكة، ويعرف نفسه بأنه مؤسسة اجتماعية مستقلة غير ربحية، تهدف إلى دعم ونشر ثقافة المجتمع المدني ضمن مختلف شرائح المجتمع السوري.

ويقتصر العمل المدني للآشوريين في الوقت الحالي على عدد من الجمعيات والمراكز، وعلى رأسها مركز "أريبدو" للمجتمع المدني والديمقراطي، و"الجمعية الأثورية للإغاثة والتنمية". عنب بلدي التقت غاندي سعدو المدير التنفيذي لمركز "أريبدو" في القامشلي، وقال إن فعالياته تتركز على ثلاثة محاور: التوعية في أساسيات المجتمع المدني، تنمية مهارات وقدرات الشباب، الحوكمة والمؤسسات. أربعة مهرجانات باسم "الربيع"، وحملات أبرزها "لا تكن جرحاً" ضد التمييز العنصري، هي من أبرز النشاطات للمركز، وبحسب مديره التنفيذي فإنه لا يستهدف فقط الآشوريين بل العرب والكردي والسريان والأرمن، بغض النظر عن الانتماء القومي والديني، وفق تعبيره.

## كنائس سريانية تعرضت للدمار في سوريا

تنتشر العديد من الكنائس السريانية اليوم في مناطق مختلفة من سوريا، ومنها ما هو أثري، ومنها ما يعود إنشائه إلى أقل من مئة عام. وتعرضت عدد من هذه الكنائس للتدمير الجزئي والكلي إثر الحرب في سوريا، ففي الجزيرة السورية والرققة، استهدفت تنظيم "الدولة الإسلامية" الأقلية المسيحية، وعمد إلى تدمير أو تخريب بعض الكنائس، فيما استهدفت النظام السوري كنائس في حمص وحلب ودير الزور. وفق تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، عام 2015، فإن النظام السوري مسؤول عن تخريب 63% من إجمالي الكنائس في عموم سوريا. ومنذ ذلك الحين تعرضت كنائس أخرى للتدمير أو التخريب سواء على يد التنظيم أو "جبهة النصرة"، أو بفعل غارات التحالف الدولي.



الاكتفاء الذاتي لا يؤمن الخبز الرخيص

# الجنوب السوري مقبل على تضخم في أسعار الخبز

يقبل الجنوب السوري على أزمة في أسعار الخبز، بعد إيقاف الجهة المانحة لشراء مادة الطحين دعمها تدريجياً. وأعلنت منظمة "فاب" الأمريكية، منتصف آذار الماضي التوقف عن دعم مادة الطحين مع نهاية عام 2018 الحالي في جنوبي سوريا بعد حوالي خمس سنوات من دعمها للمادة التي تعتبر عصب الحياة في درعا.

عنب بلدي - محمد حمص

وأبلغت المنظمة "وحدة التنسيق والدعم" (ACU)، المعروفة بـ "تود" في الجنوب، المعنية بتوزيع الطحين بانتهاء المنحة المقدمة، دون أن تذكر أسباباً أخرى لتوقفها.

وأوضحت "ACU" أن منظمة "فاب" أبلغتها من خلال رسالة قالت فيها "تود" الجهة المانحة لمشروع فاب إبلاغكم أنه لن يتم تجديد المنحة، ومن المقرر أن ينتهي المشروع مع نهاية 2018".

بدوره أوضح معاون وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، أن المنظمة ستخفض الكميات في البداية تدريجياً حتى تتوقف في نهاية العام، ما يعني أنه على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في محافظة درعا والقنيطرة أن يعتمدوا على أنفسهم في تأمين مادة القمح وبالتالي مادة الطحين.

كيف يدخل الطحين المدعوم من الأردن إلى الجنوب السوري، ويعمل على المشروع أربعة شركاء، حسبما قال مصدر مطلع لعنب بلدي، طلب عدم ذكر اسمه.

وبحسب المصدر، تمنح منظمة "فاب" الأمريكية القيمة المالية، للشريك الإقليمي في الأردن ممثلاً بـ "البرنامج الإقليمي السوري" (كيمونكس)، والذي يسلم بدوره الطحين إلى مستودعات "وحدة تنسيق الدعم".

وتشرف "ACU" على إدخال الطحين إلى الأراضي السورية من الأردن، ثم تقوم بتوزيعه وتسليمه إلى المجالس المحلية، وفق مذكرة تفاهم يوقع عليها الشريكان.

وتعمل المجالس المحلية للمدن والبلدات في محافظة درعا على تسليم الطحين إلى المخازن، بمذكرة تفاهم أخرى تشمل وصول التسليم والاستلام والتوثيق.

ويوقع جميع الشركاء على المذكرة القاضية بطريقة التوزيع والنسبة بين البلدات حسب التوزيع السكاني لكل بلدة أو مدينة، وفي المذكرة ثلاثة أعضاء هم المسؤولون والمخولون بالتوثيق.

أول ملامح للأزمة

مع توقف الدعم التدريجي بدأت ملامح الأزمة بالظهور، وذلك بارتفاع أسعار مادة الخبز من 100 ليرة سورية (للمرطبة الواحدة) إلى 125 ليرة سورية، ومن المتوقع أن يشهد السوق ارتفاعات متوالية للأسعار مع مرور الوقت.

وأوضح مراسل عنب بلدي في درعا أن السكان بدأوا بالجوع، مع انخفاض كمية الخبز في السوق، إلى السوق السوداء، التي تصل فيها أسعار الخبز إلى 300 ليرة سورية.

وقال المصدر، المطلع على سير العملية الإنتاجية للخبز في درعا، إن المنظمة المانحة تغطي 30% من احتياجات السكان، ما يضطر المجلس المحلي إلى شراء القمح وطحنه والإسهام في زيادة نسبة الطحين المدعوم حتى تصل إلى

50% حتى 60% من الحاجة السكانية. رغيف الخبز يصل سعره من ست إلى سبع ليرات سورية، وتضطر المجالس المحلية إلى رفع سعره في بعض الأحيان لتغطية التكلفة.

وفي تصريح لرئيس المجلس المحلي في مدينة درعا، محمد المسألة، قال فيه لعنب بلدي إن "ACU" بدأت بتخفيض كمية الطحين على درعا بعد موجة النزوح التي حصلت فيها.

وكانت حصة الطحين فيها آنذاك 17 طناً بشكل أسبوعي، إلا أنها خفضت إلى 11 طناً أسبوعياً.

وبحسب المسألة، فإن المجلس طالب بزيادة الحصة دون أي استجابة، مضيفاً أن المنظمة المانحة تخفض الحصة من نصف طن إلى طن أسبوعياً، وأصبحت حصة درعا تسعة أطنان بعد القرار الذي اتخذته المؤسسة المانحة.

لحل ممكنة.. لكن مكلفة

تعمل المنظمات والمؤسسات المعنية في جنوبي سوريا على إيجاد حل للأزمة، وما ستخلفه من ارتفاع الأسعار على المواطنين، في ظل تدهور الحالة المعيشية وارتفاع معدلات البطالة في المنطقة وتدني دخل الفرد.

وبحسب رئيس المجلس المحلي في درعا، فإن مجلس محافظة درعا وعد بالوقوف على المشكلة وإيجاد بدائل عن المنحة المقدمة من "فاب"، سواء بإيجاد منح أخرى من منظمات أو التحول إلى الاكتفاء الذاتي بالإنتاج

المحلي من القمح. وذكر المسألة أن المحافظة يمكن أن تعتمد بنسبة 100% على الإنتاج المحلي، ولكن بالتالي سترتفع التكلفة على المواطن.

وقال معاون وزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة، عبد الحكيم المصري، إن القمح المزروع في حوران من النوع القاسي الذي يصعب طحنه مضيئاً أن المحافظة لا تنتج القمح الطري.

وبحسب المصري، تمت زراعة قمح طري حالياً كتجربة لتأمين البذار للعام المقبل، ومن الممكن أن تؤمن الحقل المزروعة من القمح الطري في العام الحالي من 40 إلى 50 طناً، بحسب الإنتاج.

وأضاف أن هذه النوعية من القمح تحتاج إلى الزراعة في مناطق جديدة غير المناطق التي يزرع فيها القمح القاسي، كونه يحتاج إلى كميات أكبر من المياه.

وبحسب المصري، فإن المحافظة يوجد فيها مطحنة واحدة إلا أنها لا تكفي، إذ لا تؤدي المطاحن الخاصة الغرض المطلوب، ويرى أنه في حال تأمين مطحنتين إضافيتين إلى المطحنة الموجودة ستلبي حاجة المحافظة.

ولكن الاعتماد الذاتي على الإنتاج المحلي سيؤدي إلى ارتفاع في سعر الخبز وقد يصل إلى الضعف أو أكثر، ما يشكل عبئاً جديداً على المواطنين، حسبما يرى المصري.

وتحتاج المناطق الخاضعة لسيطرة

المعارضة في درعا من 24 إلى 25 ألف طن من الطحين سنوياً بشكل تقريبي.

حكومة النظام تدخل على الخط

يعتبر محصول القمح لهذا العام في درعا جيداً نسبياً، بحسب ما ذكر المصدر لعنب بلدي، مشيراً إلى أن أولوية الفلاحين هي بيع المحصول.

ويؤدي ضعف الإمكانيات للمجالس المحلية وتأخير الشراء من الحكومة المؤقتة إلى دخول التجار في مزايدات السوق السوداء لشراؤه من الفلاحين، ثم يبيع الحكومة النظام السوري، الذي رفع تسعيرة القمح من 145 ليرة سورية إلى 175 ليرة، هذا الموسم.

وبحسب المصدر، تحاول حكومة النظام شراء أكبر كمية من القمح حتى يتراجع ضخ المجالس المحلية و"الحكومة المؤقتة" في المناطق الخارجة عن سيطرتها، وبالتالي تمسك حكومة النظام السوري الملف.

واقع القمح في محافظة درعا

تمثل المساحة المزروعة في محافظة درعا 181 ألف دونم زراعي، بحسب تقدير "وحدة تنسيق الدعم" (ACU) في المناطق التي تستطيع الوصول إليها.

ووصلت المساحة المزروعة بمادة القمح في درعا من المساحة المشمولة بالتقييم إلى 138 ألف دونم زراعي أي ما يزيد على 90% من إجمالي المساحة المقدرة. ويشكل القمح القاسي من المساحة المزروعة بالقمح 99% حسب تقييم عام 2017.

وشمل القمح القاسي المزروع تسعة أصناف، وكانت نسبة الصنف "شام3" تزيد على النصف تقريباً وهو قمح مقاوم للجفاف ويمتاز بتأقلم واسع في المناطق البيئية المختلفة.

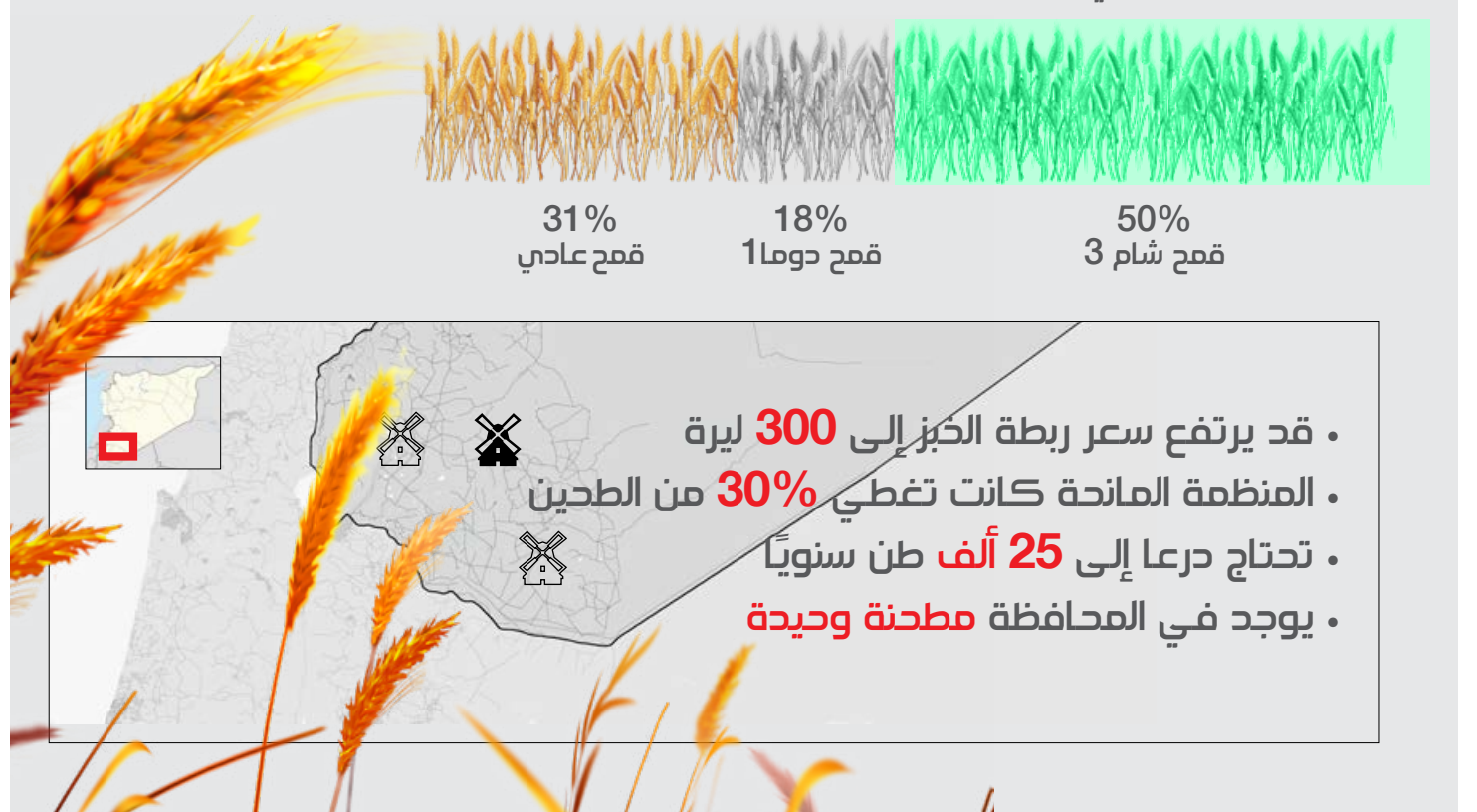
تلاه في التصنيف الزراعي للمادة "دوما1" الذي يشكل 18% من المساحة المزروعة بالقمح، والذي اعتمد على المساحة المزروعة بعلباً ويمتاز بتحمل الجفاف والتأقلم الواسع في البيئات السورية المختلفة.

وتشكل نسبة زراعة القمح غير المدعوم النسبة الأكبر، إذ تقدر نسبته حوالي 90% من إجمالي الإنتاج المحلي بالمحافظة.

ويشمل الدعم القروض الميسرة ودعم البذار والسماح. وهذا ما تؤكده منظمة الأغذية والزراعة العالمية (فاو) عبر موقعها، فد "بالرغم من أن الإنتاج الزراعي لا يزال ممكناً في أنحاء كثيرة من سوريا، إلا أن الكثير من المزارعين لا يستطيعون الوصول إلى المدخلات، التي كانت مدعومة في الماضي، والتي ارتفعت أسعارها بشكل كبير، أو تحمل تكاليفها".

ويؤدي الإنتاج المحدود والمكلف إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ما يؤثر بدرجة خطيرة على ثلاثة أرباع السوريين، الذين يعيشون حالياً تحت خط الفقر ومعظمهم من المزارعين، بحسب تقدير "فاو".

## أنواع القمح المزروع في المنطقة الجنوبية من سوريا



105 شراء	107 مبيع	ليرة تركية	529 شراء	535 مبيع	يورو	435 شراء	435 مبيع	دولار أمريكي
450	230	السكر (ك)	2650	225	البازون	14.075	18	الذهب
		الأرز (ك)			الغاز			الذهب

# سوريون يعاقبون في تركيا بسبب الزواج

"سافرت ابنتي فاطمة (16 عامًا) مع زوجها إلى تركيا، لكن وبعد ولادتها، سجن زوجها بدعوى الاغتصاب لأنها قاصر"، هكذا بدأت سلمى الشهابي، والدة فاطمة، سرد قصتها لعنب بلدي، بعد حبس زوج ابنتها منذ أكثر من أربعة أشهر في سجن الأجانب في تركيا.

عنب بلدي - صبا الكاتب

فاطمة واحدة من السوريات اللواتي حملن معهن آثار عادات وقوانين تسمح بالزواج المبكر في سوريا، لكنهن اصطدمن بمخالفة ذلك لقوانين بلاد اللجوء ومنها تركيا، التي تحرم ذلك بل وتعتبره جريمة، فحلت بعد ذلك الآثار السلبية لهذا الزواج على العائلة بأسرها.

"زوجي معتقل منذ أربع سنوات في سجون النظام، ولا نعلم عنه شيئاً"، بدأت والدة فاطمة تبرير تزويج ابنتها بغياب المعيل في عائلتها المكونة من خمسة أفراد، والتي تعيش في منطقة الباب بريف حلب الشرقي، الخاضع سابقاً لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، فكانت الحياة تستحيل في ذلك الوضع دون رجل، وفق تعبير الشهابي.

ولم تخفِ الوالدة دور العادات والتقاليد

في المنطقة، التي لا تمنع تزويج القاصرات، ليدفعها ذلك إلى القبول بعقد قران ابنتها شرعياً في سن الـ 14.

لكن وبعد حمل فاطمة واشتداد القصف وصعوبة ولادتها في سوريا، اضطرت إلى السفر مع زوجها إلى تركيا، على أمل العودة مع الطفل الجديد لاحقاً إلى الباب.

الاختصاصية الاجتماعية، سلام حاجي طاهر، العاملة في منظمة "أطباء بلا حدود"، تحدثت لعنب بلدي عن تزايد قدوم حالات مثل فاطمة إلى مراكزهم في تركيا، ليس بغرض الاستشارة بل لمعرفة وضعهم القانوني في تركيا وما يترتب عليهم.

وأوضحت أن هذه الحالات بدأت بالتراجع في سوريا قبل العام 2011، لكنها عادت لتزداد بعد الحرب، خاصة مع لجوء السوريين إلى تركيا واضطرار كثير من العائلات إلى نزول بناتها للعمل والاحتكاك مع

الرجال، فالأسلم، بحسب قولهم، في هذا الوضع تزويج الفتاة وتحميل زوجها مسؤوليتها.

كما أن اختلاف المجتمع له أثر كبير، فألية تفكير كثير من الآباء والأمهات الذين راجعوا الاختصاصية تركز على أساس أنهم أصبحوا في مجتمع أوروبي منفتح يحمل عادات يعتقدون أنها مضرّة بالأبناء، الذين لم يعتادوا عليها في سوريا، ما يدفع الآباء إلى حماية الفتيات مما يصفونه بـ "الانحراف والوقوع في الخطأ"، عن طريق تزويجهم.

وأسهم انخفاض متوسط سن الزواج بين السوريين بهذه الظاهرة، ففي تركيا يفلت الشباب السوريون من التجنيد الإجباري، وبالتالي يمكنهم البدء بالاعتماد على أنفسهم، ولو مرحلياً، من ناحية المصروف في سن مبكرة.

مقولة "البنات آخرتنا لبيت زوجها"، لم تجدها الاختصاصية تغيرت حتى

من مجالس إلى لجان..  
بحثاً عن "الشرعية"

مهدت المجالس المحلية في المناطق التي طالها التهجير، ومنها داريا وحمص وحلب الشرقية، الطريق أمام 17 مجلساً محلياً هُجّر، مؤخراً، من بلدات ومدن الغوطة الشرقية، والتي لا تزال تعيد ترتيب أوراقها في مناطق الشمال، التي وصلت مؤخرًا. المهندس محمد مظهر شرجي، مسؤول الحوكمة وبناء القدرات في "وحدة المجالس المحلية" في سوريا، المسبوبة على المعارضة، قال إن المجالس المحلية في مناطق المعارضة السورية استطاعت أن تثبت نفسها خلال السنوات السبع الماضية رغم التحديات التي واجهت عملها، حتى أصبحت جسمًا منافسًا للجسم العسكري، حين نجحت في تقديم الخدمات العامة للمواطنين، خاصة في قطاعي التعليم والصحة. وفي ضوء ذلك، رأى شرجي أنه من

عنب بلدي - رهام الأسعد

باعتبارها الممثل للمجتمعات المحلية، عكست المجالس المحلية في مناطق سيطرة المعارضة السورية جانباً من الديمقراطية التي نادى بها السوريون، حين تشكلت بانتخابات شارك فيها أهالي تلك المناطق، مواجهة تحديات إثبات الذات والقيام بدور فعال في ظل غياب حكومة حقيقية ترعى هذه المجالس، ليكون مصيرها في نهاية المطاف مصير الأهالي أنفسهم، حين شملتهم اتفاقيات "المصالحة" التي أفضت بهم إلى التهجير القسري.

من مجلس مدينة داريا إلى مجلس حمص وحلب والزبداني ووادي بردى، التفتت مهام المجالس المحلية "المهجّرة" تبعاً للتغيير الجغرافي الذي فرض عليها، فوقعت في دوامة بين اكتساب شرعية جديدة على أرض ليست أرضها، وبين الحاجة القصوى لعملها من أجل تنظيم أمور المهجرين، الذين كانوا تحت إدارتها سابقاً.

واجب تلك المجالس، التي انتخبت من قبل الأهالي، أن تستمر في عملها حتى في المناطق التي هُجرت إليها، ولكن بصيغة جديدة وبتسمية مختلفة، من شأنها الحفاظ على قانونية وشرعية تلك المجالس.

فالمجالس المحلية المهجرة فقدت جزءاً كبيراً من شرعيتها وشروط تأسيسها، وهو "الجغرافيا" مع الحفاظ على شرط "الديموغرافيا" فقط، وللحفاظ على قانونيتها يجب أن تتحول من مجالس إلى لجان، كما هو الحال مع مجلس مدينة داريا، الذي استمر في عمله بعد التهجير إلى محافظة إدلب تحت اسم "لجنة خدمات أهالي داريا".

وعن المهام التي يجب على تلك اللجان الاضطلاع بها، قال شرجي إنها تشمل تقديم جميع الخدمات التي كانت تقدمها سابقاً، في قطاع التعليم والصحة والسجل المدني والسجل العقاري، باستثناء القطاعات الخدمية

## هجرات قسرية لمجالس المعارضة المحلية.. ماذا حل بها؟

فتاة سورية (13 عامًا) تعمل في إحدى الورش في مرسين في تركيا (groene)

## الفتيات في الوقت الحالي سيعيشن في صراع بين التربية القديمة التي نشأن عليها والمحبذة لزواج الصغيرات، وما يعيشه الآن ضمن مجتمعات اللجوء

يبلغ عدد الفتيات في تركيا اللواتي أعمارهن بين 10 و18 سنة، 311 ألفاً و12 سورية، وفق آخر إحصائية لدائرة الهجرة صدرت مطلع نيسان الحالي.

ارتفع معدل زواج القاصرات في تركيا في 2017 إلى 26%، بعد أن كان في العام الذي سبقه 12%، وفقاً لتصريحات مبعوث الأمم المتحدة التربوي العالمي، غوردون براون، وفق تقرير نشره موقع "marksist التركي".

وضمن تحقيق نشره موقع "حرييت" مطلع 2018، أظهر ولادة 35 قاصرة سورية في مشفى سليمان القانوني وحده في اسطنبول، خلال أول خمسة أشهر من 2017.

وفي تقرير لمنظمة "آفاد"، أظهرت دراسة أجريت في 2013، فرقاً كبيراً في السن بين الأزواج السوريين، كما بينت انخفاضاً في عمر الأمهات اللواتي وصل سن بعضهن في الحمل ما بين 13-14 سنة.

واحتلت السوريات المرتبة الأولى في نسبة الزوجات الأجنبية المثبت عقدهن لعام 2017 في تركيا بنسبة 19.4% من مجموع زيجات الأجانب البالغة 20 ألفاً و972، وفق دراسة لمديرية الشؤون التركية صدرت في آذار 2018.

بعد إتمامها الـ 13، وطلباً الزواج بإذن من القاضي، يحق لهم ذلك إذا تبين له صدق دعوتهما واحتمال جسميهما".

عنب بلدي ترجمت القانون التركي المدني، وتنص المادة "رقم 124" على أنه "لا يحق للشباب أو الفتاة الزواج قبل أن يتموا سن الـ 17 تماماً، لكن يجوز للقاضي أن يسمح بزواج الفتاة أو الشاب في حال إتمامهم سن الـ 16، في ظروف استثنائية ولسبب مهم، كما يجب قبل اتخاذ القرار الاستماع إلى ولي الأمر من أم أو أب أو من في مكانهما".

ويعتبر غير ذلك "استثماراً جنسياً"، يعاقب الشاب عليه في القانون التركي، وقد يمتد إلى ولي أمر الفتاة وتصل فترة السجن من ستة أشهر إلى سنتين، أما في حال تصريح الفتاة أنها أجبرت على الزواج وثبت ذلك فعلاً، فقد تصل العقوبة للسجن 16 عاماً.

أما الإجراءات بالنسبة للاجئين السوريين في تركيا فأوضح لنا المثقف الصحي والقانوني في أحد المستوصفات التركية الحكومية، أحمد شاكر، أن هناك "عذراً" يشمل الفتيات السوريات اللواتي تتراوح أعمارهم بين الـ 16 و17، فبعض الحالات التي شهدنا، وافق القاضي على تثبيت زواجهن، كوجود وثائق تثبت ذلك أو لتقديره أن الفتاة أهل للزواج.

لكن من تقل أعمارهم عن 15 عاماً، فينصحهم شاكر بمتابعة أمورهم بالمشافي الخاصة، نظراً للمساءلة القانونية التي من المؤكد أنها ستلاحقهم، ويسجن إثرها الزوج وولي الأمر، بل وتعدى ذلك في بعض الحالات التي لاحظها بتهديد الشاب بالترحيل من البلاد.

تعرضت والدة فاطمة إلى الاحتيال بعد دفعها مبالغ مالية كبيرة إلى محام وعد بإنهاء القضية ولم يحرك ساكناً، فتحول زوج ابنتها من سند في الحياة ومعمل، إلى شخص زاد أعباء العائلة المادية والمعنوية.

بعد وصول اللاجئين إلى تركيا، فالفتاة بقيت عدة سنوات بعيداً عن مقاعد الدراسة، وبعد توهم الكثيرين أن إقامتهم في البلد الجديد لن تطول، لكن الحرب استمرت عدة سنوات، تاركة الفتاة حبيسة المنزل.

### آثار سلبية لا بد منها

أثار هذا النوع من الزيجات كثيرة من الناحية الاجتماعية، وأولها نسبة "الطلاق الكبيرة"، التي تنشأ من شعور الفتاة بعد زواجها أنها فقدت استقلاليتها وعائلتها وبيتها، خاصة أن كثيرات منهن يقمن حالياً ببيت عائلات أزواجهن.

كما أن الفتيات في الوقت الحالي يعشن في صراع بين التربية القديمة التي نشأن عليها والمحبذة لزواج الصغيرات، والواقع الآن ضمن مجتمعات اللجوء. أما عن انتشار هذه الحالات، فلاحظت الاختصاصية وجودها خاصة بين الفئات البسيطة من السوريين، وكذلك بين شريحة لا تعلم بالقانون ونتائج، إلا أنه بالتوعية بالقانون وآثار هذا الزواج الاجتماعي والقانوني، يُتوقع تقلص الظاهرة.

### بين القانون السوري والتركي

"كنت أعلم بالقانون التركي لكن لم يخطر على بالي أن يطبق على اللاجئين السوريين"، هذا ما قالته الشهابي عن معرفتها بالقوانين في تركيا، مؤكدة أنه في كل مرة كانت تأتي إلى المشفى للاطمئنان على صحة ابنتها، كانت تتعرض للتحقيق ويغلق الأمر، لكن وبعد ولادتها ومع غياب أوراق عقد زواج ابنتها الشرعي بسبب القصف، اختلف الوضع وسجن صهرها (زوج ابنتها).

تنص "المادة 16" من قانون الأحوال الشخصية السوري على أن سن الأهلية للفتاة هو 17 مع موافقة ولي أمرها، إلا أن المادة "رقم 18" تترك الباب مفتوحاً وتقول "إذا ادعى المراهق البلوغ بعد إتمامه الـ 15، أو المراهقة



يتمتع بشخصية اعتبارية لا تتمتع بها اللجنة كونه منتخباً من قبل الأهالي أنفسهم.

كما أن المجلس المحلي غالباً ما يكون مستقلاً مادياً ويمك صلاحيات ومهام أكبر من اللجنة، ما يجعل أعباءه أكبر أيضاً، حسبما قال.

وختتم سقر بقوله "إننا نسعى إلى تنظيم أمور أهالي الغوطة المهجرين، بحيث لا يشكلون عبئاً على المجالس المحلية المقيمة (المستضيف)، وذلك بتحديد جهات خاصة يتبعون لها مباشرة".

وتعتبر المجالس المحلية أحد أهم مفردات الثورة السورية، وتدير المناطق المحررة في سوريا منذ قرابة سبع سنوات، وتعنى بتأمين طلبات الأهالي، كما تحاول تأمين البنى التحتية في المناطق المحررة، على اعتبارها بديلاً عن حكومة النظام ودوائره في تلك المناطق، محاولة سد الفراغ الذي تركه غياب مؤسسات النظام السوري.

وأضاف أن من بين المقترحات أن تتحول مجالس الغوطة المحلية إلى لجان مرتبطة بشكل مباشر بمجلس محافظة ريف دمشق، الذي سيبقى قائماً في مناطق التهجير بالشمال السوري، على أن تتوزع تلك اللجان على المناطق الجغرافية التي استقر فيها أهالي الغوطة، أو تحمل اسم بلدات ومدن الغوطة بحيث يتبع الأهالي تلقائياً إلى المجلس الذي يحمل اسم منطقتهم.

المهندس مصطفى سقر قال إنه يميل إلى أن تبقى المجالس المحلية للغوطة الشرقية المهجرة على نفس مسماها رغم الأعباء التي ستتحملها، مشيراً إلى أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق حول مصيرها بعد.

وعن الفروقات بين مسمى اللجنة ومسمى المجلس المحلي، أضاف سقر أنها تتجسد في أن اللجنة غالباً ما تتشكل بالتعيين والتكليف وليس بالانتخاب كما هو حال المجلس، الذي

تأمين استقرار العائلات المهجرة، وضع مصير مجالس الغوطة في مرحلة تتبع مرحلة الاستقرار، رغم وجود سيناريوهات عدة تحكم عملها المستقبلي تحت إشراف مجلس محافظة ريف دمشق، الذي كانت خاضعة له قبل التهجير.

وتعليقاً على ذلك، تحدثت عنب بلدي إلى رئيس مجلس المحافظة، المهندس مصطفى سقر، الذي قال إن مجلسه يدرس مع الحكومة المؤقتة كيفية تفعيل عمل مجالس الغوطة الشرقية، مشيراً إلى أن هناك أكثر من آلية مطروحة.

ومن بين هذه الآليات، الإبقاء على مسمى المجالس المحلية بنفس هيكليتها، وقال سقر إن من شأن ذلك تحميل أعضاء تلك المجالس أعباء إضافية، كونها تحتاج إجراءات إدارية والتزامات مالية ولوجستية "قد لا تكون قادرين على تغطيتها"، على حد قوله.

احتياجاتهم، إضافة إلى تنظيم قوائم بأعداد العائلات وأسمائهم، وأماكن توزيعهم، لافتاً في حديث سابق لعنب بلدي إلى أن عمل اللجنة يركز فقط على تسيير أمور الأهالي، ولكنها لا تمثل مجلساً جديداً، "إذ لم نستلم من المجلس المحلي السابق سوى سيارة، والمستودع الذي احتوى على بعض السلل الإغاثية والبطانيات، إضافة إلى مبلغ مالي وزع على الأهالي الذين خرجوا مؤخراً".

### مجالس الغوطة الشرقية

تعيد ترتيب أوراها تسعى الحكومة السورية المؤقتة إلى إعادة ترتيب عمل مجالس الغوطة الشرقية المحلية في المناطق التي هُجرت إليها في الشمال السوري، وذلك بالتنسيق مع مجالس ريف حلب ومحافظة إدلب وريف حماة. وفي وقت منحت فيه الأولوية إلى

المتعلقة بالكهرباء والماء والإنشاءات وتxidim الطرقات والشوارع، والتي تبقى من مهام المجلس المحلي المستضيف.

وأضاف، "عمل تلك اللجان ضروري ويجب أن يكون مكملاً لعمل المجالس المحلية في المناطق المستضيفة، كون هذه اللجان تملك جميع بيانات المهجرين".

واستشهد المهندس مظهر شرجي بتجربة المجلس المحلي لمدينة داريا، الذي حل نفسه، في تشرين الثاني 2016، وتحول إلى لجنة "توافقية" تُسيّر شؤون أهالي داريا في إدلب، عقب التهجير القسري الذي فرض على أهالي المدينة في آب 2016.

ووضمت اللجنة حينها سبعة أعضاء، كل واحد منهم ينوب عن منطقة، يتوزع فيها أهالي داريا ضمن ريف إدلب. وحدد محمد حبيب، أحد أعضاء اللجنة، مهمتها بالاطلاع على مستلزمات الأهالي ومتابعة

# التهاب الجلد الدهني

## هكذا تسريطر عليه دون علاج

يصاب الكثير من الناس بالتهابات جلدية على شكل بقع قشرية مدمرة على فروة الرأس أو الوجه أو مناطق أخرى من الجسم، ويتعامل معها بعضهم على أنها قشرة رأس بسيطة، ويتعامل معها آخرون على أنها إصابة فطرية، وفي حقيقة الأمر فإن معظم هذه الحالات هي عبارة عن التهاب جلد دهني، أو ما يسمى بالأكزيما الدهنية، أو التهاب الجلد الدهني.

د. كريم مأمون

### ما أسباب الإصابة بالتهاب الجلد الدهني؟

إن الآلية الدقيقة لحدوث المرض وأسباب حدوثه غير معروفة، لكنه يعتبر شذوذاً استقلابياً ولادياً في تصنيع الزهم، ويعتقد أن الوراثة تلعب دوراً في حدوثه لأنه كثيراً ما يشاهد في نفس الأسر، كما يعتقد أن هناك عاملين يسهمان بحدوثه:

العامل الأول هو الإفراط في إنتاج الزهم (الزيوت التي تنتجها البشرة)، ما يجعل الجلد دهنيًا ومحمراً. العامل الثاني هو نوع من الفطريات التي توجد بشكل طبيعي في زهم الجلد وتدعى المالايزيا، ويمكن أن تنمو في بعض الأحيان بشكل غير طبيعي، ما يسبب إفراز المزيد من الزهم، وبالتالي حدوث الأكزيما الدهنية.

كما أن هناك عدة عوامل تهب لحدوث الإصابة مثل:

التغيرات النفسية: كالضغط النفسي أو الاكتئاب أو قلة النوم أو التعب المستمر. فرط التعرق: قد تلعب دوراً وسيطاً. تبدل المواسم: تظهر نوبات المرض خصوصاً في موسم الشتاء. بعض أمراض الأعصاب: مثل مرض الباركنسون، والسكتة الدماغية. سوء النظام الغذائي: فرط تناول الدهون، وشرب الكحول. حاملو فيروس نقص المناعة البشرية HIV أو المصابون بالإيدز، لديهم خطر كبير للإصابة بالمرض.

عند الأطفال فإن الإفراط في تناول فيتامين A، نقص البيوتين، نقص البيريدوكسين فيتامين ب6 والريبوفلافين فيتامين ب2 قد تسبب التهاب الجلد.

### ما أعراض التهاب الجلد الدهني؟

تظهر الأعراض عند البالغين تدريجياً، وعادة ما تكون العلامات الأولى مشابهة لتقشر الجلد، ويمكن أن تكون التقشرات صفراء، بيضاء أو رمادية اللون، مع احمرار في الجلد، ومن الشائع أن تظهر على فروة الرأس وعلى مركز الوجه (على الجبين والحواجب وقرب الرموش وحول جوانب الأنف)، وخلف الأذنين، وعلى أوسط الصدر وأعلى الظهر، وتحت الثديين، وتحت الإبط وبين الفخذين. في الحالات الأكثر شدة، تظهر البثور المتقشرة ولونها أصفر يميل إلى الحمرة، مع حكة أو حرقنة في الجلد، ومن الممكن أن يحدث التهاب في بصيلات الشعر، ما يؤدي إلى تساقط الشعر والصلع، وليس كل من لديه التهاب الجلد الدهني يواجه تساقط الشعر حتى لو كانت الإصابة على فروة الرأس.

وبشكل عام فإن سير المرض مزمن، وقد تدوم الأعراض من بضعة أسابيع إلى سنوات، مع تعاقب فترات من النشاط والهجوم، وغالباً ما يحدث النشاط في الشتاء والربيع بينما يحدث الهجوم في الصيف. أما عند الأطفال فيمكن أن يحدث المرض لدى الرضع الذين تقل أعمارهم

عن ثلاثة أشهر، ويسبب قشوراً سمكية زيتية صفراء أو بنية حول خطوط الشعر وفروة الرأس تسمى خبز الرأس أو قبة المهده، وليس من الشائع حدوث الحكة لدى الأطفال الرضع، وفي كثير من الأحيان يصاحب طلع فروة الرأس طفح جلدي على الوجه والعنق وخلف الأذنين وفي منطقة الحفاض.

وقد يصبح التهاب الجلد الدهني معممًا ويتوافق مع التهاب جلد توسفي فيشبه الصدف، أو يتوافق مع حمامى معمة وإسهال مزمن وفشل نمو فتعرف الحالة باسم داء لاينر (Leiner's disease) والذي يعكس سوء وظيفة الجهاز المناعي، والكثير من هؤلاء الأطفال يشفون عندما تتغير تغذيتهم إلى ماء الأرز وحليب البقر، ويعتقد أيضاً أن الإرضاع من حليب الأم قد يكون هو المسؤول عن هذا المرض. وعادة ما يزول التهاب الجلد الدهني عند الرضع قبل أن يكملوا السنة الأولى، على الرغم من أن المرض قد يعود عندما يصلون إلى سن البلوغ.

### كيف يُشخص المرض؟

يعتمد التشخيص على السيرة المرضية، الفحص السريري، ولكن إذا كان هناك عدم تأكد فيمكن أخذ خزعة من الجلد وإجراء فحوصات أخرى لنفي حالات مشابهة أخرى مثل: الصدف: قد يكون صعب التفريق عن التهاب الجلد الدهني خاصة الذي يصيب الفروة، لكن في الصدف يكون الجلد جافاً أحمر اللون ومغطى بندبات فضية، كما أن الأوقات لا تمتد عادة ولا

تتجاوز خط الشعر على عكس التهاب الجلد الدهني الذي قد يمتد ليصيب الحاجبين والأفجان والوجه. التهاب الجلد التأتبي: وهو مرض مزمن يتسبب بجلد ملتهب ومثير للحكة، لكنه غالباً ما يظهر في مناطق طيات المفاصل والرقبة، وهو يظهر على شكل نوبات إلى جانب فترات هادئة أكثر، وهو منتشر لدى المصابين بأمراض الحساسية المختلفة.

النخالية الوردية: يمكن تفريقها بوجود بقعة الطليعة، التوزع النموذجي للاكتات حول خطوط الأضلاع (شجرة عيد الميلاد)، القشور المتلصقة في الأطراف وبقع ناقصة الصبغ في الوسط.

السعفة الجسدية والأربية: تتميز بحواف فعالة من الأوقات، القشور غير الدهنية الجافة.

فطار فروة الرأس: وهي عدوى فطرية في فروة الرأس، والتي تسبب بأعراض مشابهة للتهاب الجاد الدهني، ينتشر هذا المرض خاصة لدى الأطفال الصغار.

### كيف يمكن علاج التهاب الجلد الدهني؟

أحياناً قد يزول المرض من تلقاء نفسه، ولكن بشكل عام يكون سير المرض مزمنًا ويستمر مدى الحياة على شكل هجمات تذهب وتعود، ولا يوجد حتى اليوم علاج يمكنه أن يخفي المرض نهائياً، ويقتصر الهدف من العلاج على السيطرة على المرض والتقليل من أعراضه.

في حالة إصابة فروة الرأس عند البالغين: المرحلة الأولى من العلاج تتم بمستحضرات غسل الشعر (الشامبوهات) التي تحتوي على مواد فعالة لهذه الحالة، من ضمنها الكيتوكونازول أو السيلينيوم أو الساليسايليك أسيد، أو زنك بايراثيون أو كلوروكسين أو القار، ويجب إبقاء الشامبو على الرأس لمدة 3-5 دقائق قبل غسله، ويجب أن يكون استعماله بشكل يومي حتى اختفاء الأعراض، ومن ثم التقليل تدريجياً من وتيرة الاستعمال، وإذا زال مفعول الشامبو يمكن استعمال نوعين مختلفين من الشامبو بالتناوب.

إذا لم يكن هناك تحسن، يمكن التوجه إلى الطبيب للحصول على وصفة لشامبو أقوى ذي مركبات فعالة إضافية مثل الستيرويدات (تريامسينولون) أو كريمات الستيرويدات.

في حالة إصابة الوجه وباقي الجسم: يتم استخدام منتجات للبشرة سواء غسول وجه، أو صابون جسم، أو مرطب للوجه يحتوي على إحدى المواد الفعالة: الكبريت، حمض الساليسيليك، زنك بايراثيون، وبيركتون اولامين، كما يمكن استخدام الكريمات التي تحتوي على مضادات للفطريات ومضادات للحكة، أما في حالة عدم نجاح ذلك، فقد يقوم الطبيب بوصف ستيرويد قشري موضعي أو مضاد للفطريات أو خليط بينهما.

وفي الآونة الأخيرة تم استخدام معدلات المناعة الموضعية، كالتاكروليموس الذي يحمل الاسم التجاري بروتوبيك، والبايمكروليموس الذي يحمل الاسم التجاري أليديل، إلا أن إدارة الغذاء والدواء الأمريكية تنصح بعدم استخدام البروتوبيك والأليديل إلا في حالة فشل العلاجات الأخرى أو عدم قدرة المصاب على استخدامها، وذلك بسبب القلق بشأن تأثيرها على جهاز المناعة في حالة الاستخدام طويل الأمد لها.

أما عن علاج فروة رأس الطفل فيتم من خلال اتباع ما يأتي:

تدليك فروة الرأس مع زيت الزيتون قبل غسل الشعر بالشامبو.

تحميم الطفل يومياً بشامبو لطيف وصابون خفيف طالما كانت القشور موجودة، وفي حالة اختفائها فبالإمكان تقليل عدد مرات استخدام الشامبو إلى مرتين في الأسبوع.

تمشيط شعر الطفل بفرشاة نظيفة وناعمة بعد كل حمام ولعدة مرات باليوم.

أما في حالة استمرار هذه الحالة لدى الطفل، فيمكن استخدام كريم أو لوشين يحوي على كورتيزون أو مضاد فطري موضعي كالإيتراكونازول، ولكن يجب استشارة الطبيب قبل استخدام هذه المستحضرات، فبعضها قد يكون ساماً للرضع، كما لا ينصح باستخدام الشامبو الذي يحوي على حمض الصفصاف للرضع.

وتجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى ما ذكر، يجب الاستعانة بالطبيب في حالة ظهور السوائل أو الصديد من قشور التهاب الجلد الدهني أو قلسوة الرأس، أو في حالة الاحمرار الشديد أو الألم.



## ما هو التهاب الجلد الدهني؟

حيث تنشط الغدد الدهنية عند الولادة، لكن عندما يتوقف نشاط هرمون الأمومة تصبح هذه الغدد غير نشطة حتى سن اليافع، وعادة ما تحدث الإصابة عند البالغين في المرحلة العمرية بين 18-40 عاماً، وأحياناً قد تظهر حالات في كبار السن. يصيب التهاب الجلد الدهني 3-5% من البالغين، وفي حالة القشرة فإنه يصيب 15-20% منهم، وتكون الإصابة بهذا المرض أكثر شيوعاً في الذكور منه في الإناث وذلك في مختلف المراحل العمرية.

هو مرض جلدي مزمن، غير معد، حطاطي وسفي، تكون فيه طبقة الجلد المصابة مرتفعة قليلاً وعلى شكل قشور سمكية صفراء اللون فوق بشرة حمرة، ويتمركز هذا المرض في الأماكن الدهنية من جسم الإنسان مثل فروة الرأس (يسبب القشرة عند الكبار وقبة المهده عند الرضع) والوجه (الحواجب والجفون والأنف والطيات الأنفية الشفقوية) ومن منتصف الصدر. يحدث هذا المرض عند الأطفال في الأشهر الأولى من الحياة،



## كتاب

## حبيسة بواتيه

ل أندريه جيد

تشكل تجربة الكاتب الفرنسي الشهير أندريه جيد، في كتاب "حبيسة بواتيه"، مرجعاً غنياً للصحفيين الراغبين بكتابة تقاريرهم ومقالاتهم بأسلوب أدبي.

جيد، الحاصل على جائزة نوبل، عمل كمحلف في محكمة جنابات مدينة رون الفرنسية عام 1912، وسمح له عمله هذا بالاطلاع على العديد من القضايا المريبة التي شكلت علامات استفهام كبيرة حولها.

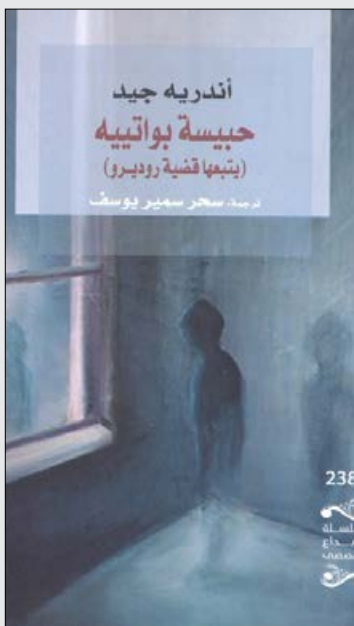
جمع جيد في كتابه هذا الذي يُقدّم على شكل رواية كل ما تداولته الصحف عن حادثة حبس فتاة في مدينة بواتيه لأكثر من 25 عاماً، تنحدر من عائلة محترمة.

ويُضاف إلى الأخبار الصحفية، ما شهده بأم عينه أو سمع عنه في أروقة المحكمة، لكنه لم يتدخل بالأحداث أو يكتب بشكل إنشائي، إنما اكتفى بترتيب ما لديه من مراجع، وكتابتها بشكل سلس، حتى يحولها إلى عمل أدبي.

لكنه يحافظ بنفس الوقت على عنصر التشويق الذي تتمتع به الأعمال الأدبية، فحبس الفتاة في إحدى غرف منزلها لربع قرن، يجب أن يُدان عليه بشكل رئيسي كل من والدتها وأخيها، إلا أن البراءة كانت من نصيبهما في النهاية، لتأتي مهارة جيد الأدبية هنا بتحفيز القارئ للاستمرار في بحث جميع التفاصيل لمعرفة الطريقة التي نجا بها هؤلاء الجناة.

وما إن انتهت قصة "حبيسة بواتيه"، حتى أتبعها جيد بقصة أخرى حملت عنوان "قضية روبرو"، وهي قصة حقيقية أيضاً، تتحدث عن فتى بعمر 15 عاماً، مشهود له بسلامته العقلية، لكنه أقدم في أحد الأيام على قتل جميع أفراد العائلة التي يعمل لديها بالإضافة إلى خادماتهم، ليُدخل القارئ في جولة أخرى مع جيد بحثاً عن خيط يساعده على فهم ما حصل.

الكتاب عمل مهم لمحبي هذا النوع من الأعمال التوثيقية، ومناسب كذلك لقراء الأدب عموماً، لكنه بالدرجة الأولى درس مهم للغاية في كتابة مواد صحفية مطولة تجذب القارئ إليها حتى آخر كلمة.



238



## استراتيجية إنتاج محتوى على يوتيوب (1)

## كيف يشارك المشاهدون مقاطع الفيديو من قنواتك

هل أنشأت فيديو انتشر بسرعة وحصد 100 ألف مشاهدة؟ رائع! ولكن ما الخطوة التالية التي يجب اتخاذها؟

## عنب بلدي - تميم عبيد

إذا أحب الجمهور الفيديو، فمن المرجح أنهم سيرغبون في مشاهدة المزيد من محتويات قنواتك، لا تكتفِ بتحقيق النجاح من خلال فيديو واحد، بل اعمل على تطوير سلسلة من مقاطع الفيديو تحصد شعبية مماثلة. هذه السلسلة التعليمية ستصقل استراتيجية إنتاج الفيديو لديك لزيادة فرصتك للنجاح على يوتيوب. يصنف المحتوى بأنه ناجح عندما يدفع المشاهدين إلى مشاركته فور الانتهاء من المشاهدة، وتعتبر هذه الوسيلة فعالة للغاية، إذ تتيح للمشاهدين استكشاف المحتويات التابعة لك بسلسلة قد تطول من الأصدقاء والعائلة مثلاً. قد يكون أحد الأسباب الذي يدفع المشاهدين إلى مشاركة مقاطع فيديو معينة هو أنها تتحدث عنهم، على سبيل المثال: إن مشاركة فيديو مضحك يدل على حس الفكاهة لدى المتابعين، أما مشاركة محتوى ذكي فيدل على ذكائهم.

## نصائح لاختيار مواضيع تهم الجمهور

- اختيار موضوع ذي علاقة بالأحداث الجارية: عند انتشار قصة معينة، تحدث عنها ضمن حلقة تعدها خاصة لمناقشة موضوعها (يمكنك استضافة خبير إن لم تكن ملماً بالموضوع).  
- اضرب على وتر المشاهدين واختر مواضيع تتعلق بهم وتكلم عنهم: يمكنك اختيار موضوع عام، مثل عادات لاستخدام الموبايل.  
- اختيار مواضيع قيمة: حاول توفير محتوى مفيد لمشاهديك في حياتهم الواقعية، تنصدر البرامج التعليمية قائمة المحتويات الأكثر إفادة وهي من بين مقاطع الفيديو التي تحصد أكبر عدد من المشاهدات عبر YouTube.  
- اختيار مواضيع استثنائية: يمكنك تحميل مقطع فيديو عن موهبة أو قدرة استثنائية.

## ماذا عن الجاذبية؟

ينتشر المحتوى الجذاب، من خلال أفراد عائلة مشاهديك وأصدقائهم، على الرغم من أنهم سيشاركونه مع

المنتديات والشبكات الاجتماعية التي يتشاركون معها الخلفية نفسها، لذا احرص على أن تكون مقاطع الفيديو التابعة لك جاذبة لجمهور يتعدى مشاهديك الأساسيين، لمحاولة استقطاب فئات جديدة لزيادة عدد المتابعين.



## ينجذب المشاهدون إلى المحتويات التي تعكس تجاربهم الخاصة

عند استجماع أفكار لفيديو ما، اطرح على نفسك الأسئلة التالية: هل هو جذاب بما فيه الكفاية لكي أشاركه؟ هل هو مفيد؟ هل هو مثير للاهتمام؟ هل سيثير رد فعل عاطفياً؟

## كيف أعرف ماذا يريد الجمهور؟

على الرغم من عدم وضوح سبب إعجاب المشاهدين أو عدم إعجابهم بمجموعة معينة من مقاطع الفيديو، فقد يكون عدد نقرات الإعجاب وسيلة جيدة للتحقق من مستوى أداء القناة، يمكنك الاطلاع على تعليقات الفيديو لاكتشاف المزيد من التفاصيل حول آراء المشاهدين، اقرأ التعليقات لتحديد الموضوعات المتكررة والتي تروق للجمهور، حتى تستطيع القناة إنشاء المزيد من مقاطع الفيديو حولها.

بدلاً من التركيز على ما يجعل فيديو واحداً فقط يلقي انتشاراً واسعاً، تستطيع القناة إنشاء مجموعة من المحتوى المتكامل والمناسب لقيم الجمهور بهدف تحسين قابلية المشاركة، وعندما يعثر المشاهدون على المحتوى الذي يعكس تجاربهم، فإنهم يميلون إلى مشاركته مع منتدياتهم وشبكاتهم الاجتماعية بشكل أكبر.

## "Caesar Must Die" .. صراع التاريخ والحريّة في سرجن مشدد الحراسة

يعمل المساجين على تأدية هذه المسرحية ليكتشفوا وجود العديد من التقاطعات بين ما عاشوه يوماً ما، وما جرى في زمن بعيد عنهم. يكشف المساجين عن أحداث تعرضهم للخيانة والغدر، أو استبداد الطمع بأحد المقربين منهم ما دفعهم للتخلي عنه، وغيرها من مواقف الشجاعة والجبن التي قد تحطم الإنسان. العمل كان فرصة لرؤية التاريخ بمنظور جديد، بالنسبة للمشاهدين والسجناء على حد سواء، إذ عمل العديد منهم خلال فترة السجن، وبعضهم محكوم بالسجن المؤبد، على تأليف كتب تتحدث عن علاقة السجن والسجين بالفن والحريّة والتاريخ.

شعر مجموعة من السياسيين بوجود مطامع لديه للاستفراد بالحكم، ما قد يهدد دولتهم بالانهيار. وبناءً على هذا الوضع يتم وضع خطة من قبل بعض السياسيين المقربين من قيصر لاغتياله، ومن بينهم صديقه المقرب جداً "بروتوس". ولا يزال التاريخ يردد الحوار الذي دار بين القيصر وبروتوس لحظة تنفيذ عملية الاغتيال، إذ اقترب جميع المتآمرين وطعنوا الحاكم الجديد، وحين رأى قيصر صديقه المقرب بين مغتاليه، قال له "حتى أنت يا بروتوس". ويسقط التاريخ الردم المميز لبروتوس إذ أجابه "نعم إنني أحبك، لكنني أحب روما أكثر".

ينقل فيلم "Caesar Must Die" (قيصر يجب أن يموت)، خشبة المسرح إلى شاشة السينما، لكن ليس عن طريق معالجة مسرحية بأسلوب سينمائي كما جرت العادة، وإنما باختيار عدد من أخطر المساجين لتأدية مسرحية "يوليوس قيصر" لوليم شكسبير بشكل سينمائي. اختار مخرجاً الفيلم، باولو وفيتوريو تافاني، عدداً من نزلاء سجن "ريبيبا"، مشدد الحراسة، في إيطاليا، لتقديم مسرحية شكسبير أمام عدسة الكاميرا، منطلقين معهم من البروفات التحضيرية للعمل. تحكي المسرحية قصة وصول يوليوس قيصر إلى سدة الحكم في روما، بعد تمهيد طويل من قبله كرجل وطني، في حين

## سرينما

## بين راقصات الفيحاء وأغنام الخضراء رياضتنا بالظرف المختوم



### عروة قنوتاي

لم تعد تلك الصور الخالدة لأفراح الجماهير في الملاعب السورية هي الشاهد الرئيسي على عصر "الطفرة" في بعض المحافظات منذ أربعة عقود من الزمن حتى الآن.

فالأرشيف متخم بصور النجوم في صالات السلة السورية والملاعب الخضراء التي قدمت أجيالاً وأجيالاً بالرغم من الهيمنة "العسكرية والحزبية" على مفاصل القرار من باب الاتحاد إلى باب المطار.

لقد قدم المستبدون الجدد على اختلاف أشكالهم وأيديولوجياتهم العسكرية والأمنية "طعنات دامية" في الصدر الرياضي، الذي قدم الشهداء والضحايا والأسرى لانتزاع الهوية الرياضية السورية الحقيقية من أيدي "كل لقيط" في مكتب الشبيبة والرياضة القطري داخل سوريا.

وتتعدد النماذج في "انحطاط المشهد" لجذب المحبين والمتابعين بدءاً من راقصات وراقصي صالة الفيحاء في قلب العاصمة السورية دمشق بالتأكيد الأمني لنظام الأسد، مروراً بتكالب القوى الانفصالية الإرهابية (داعش وقسد) في الرقة ومهرجاناتهم الدينية والسياسية، وصولاً إلى أغنام حكومة الإنقاذ العسكرية في مدينة إدلب وفنون العمل الإداري الجديد بتعهيد الصالات لمن يرغب، بعد سرقة كل المعدات والتجهيزات الرياضية من أبنائهم وملاحقتهم لزوجهم في السجون.. وأي سجون؟!

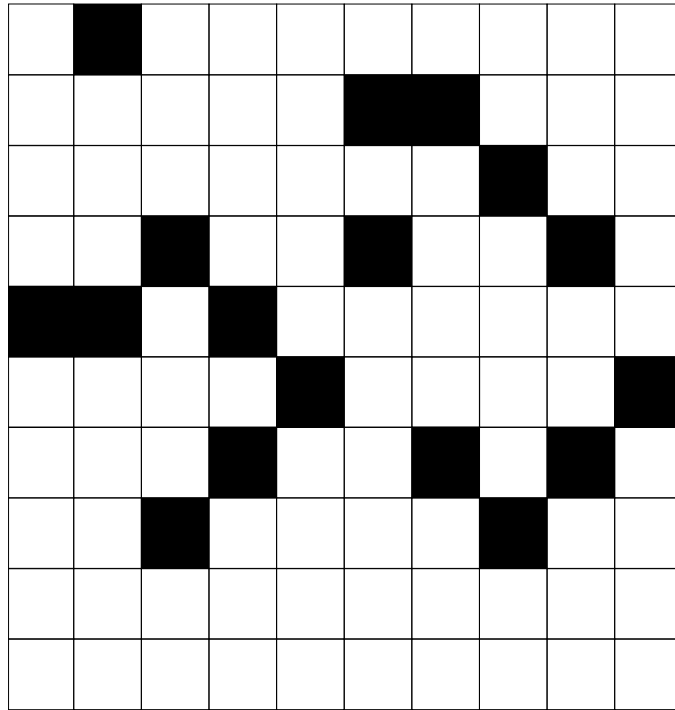
ما اشترك عليه هؤلاء حتى الآن هو ضرب مفاصل المنشآت والعمل على قلب هويتها من ملعب إلى سجن، صالة إلى مركز دعوي، صالة إلى مركز مخبراتي، صالة إلى مرقص، ملعب إلى مرعى، بقوة السلاح وقدرة الغدر والتنكيل والتشبيح وأقذر الممارسات التي يعاني منها كل رياضي وكل عاشق للتشجيع والملاعب.

ولن نستغرب بعد اليوم عندما تمر عدسات المصورين إلى الملاعب لتشاهد نهج التحية المعتاد لأمراء تحرير الشام وثلاثتهم العفنة في إدلب، ولرمز الاستبداد للقوى الانفصالية في الرقة، عبد الله أو جلان، كما جرت العادة وتجري حتى اليوم على الأرض السورية، وفي كل الملاعب عبر عقود من الزمن بصور الإرهابي الأول حافظ الأسد، وولديه القتل والمجرم الذي استباح دماء الشعب حتى اليوم.

وبناء عليه.. فإن المزايدات الشرعية ستنتقل من مقرات العقاب، كما كانت تنطلق من البرامكة "بعثياً"، ووفق الكليشة المعتمدة لكل أجيال الاستبداد المتعاقبة لاغتياص الهوية الرياضية السورية "بالظرف المختوم".

وسلامتكم..

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

5		9				8	7		
			4		5				3
		6		7	9			1	
9	6					4			2
			6	4	8				
8		4						3	1
	5		2	8		9			
4			7		6				
	9	2				3			8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. غوار الطوشة
2. نام - ثعبان شديد السمية، كان من مقدسات قدماء المصريين
3. بمعنى - حيوان عاشب متوحش إفريقي (كلمتان)
4. قطع - نصف بليغ - متشابهان
5. منازل
6. مضيفة معلقة بالسقف - ذو سلطة وسطوة
7. سورة قرآنية من حرفين - جدتها في أبواب
8. دافع وردح - حجاب - نصف أشقر
9. أديب عربي حائز جائزة نوبل
10. خليج على البحر الأحمر

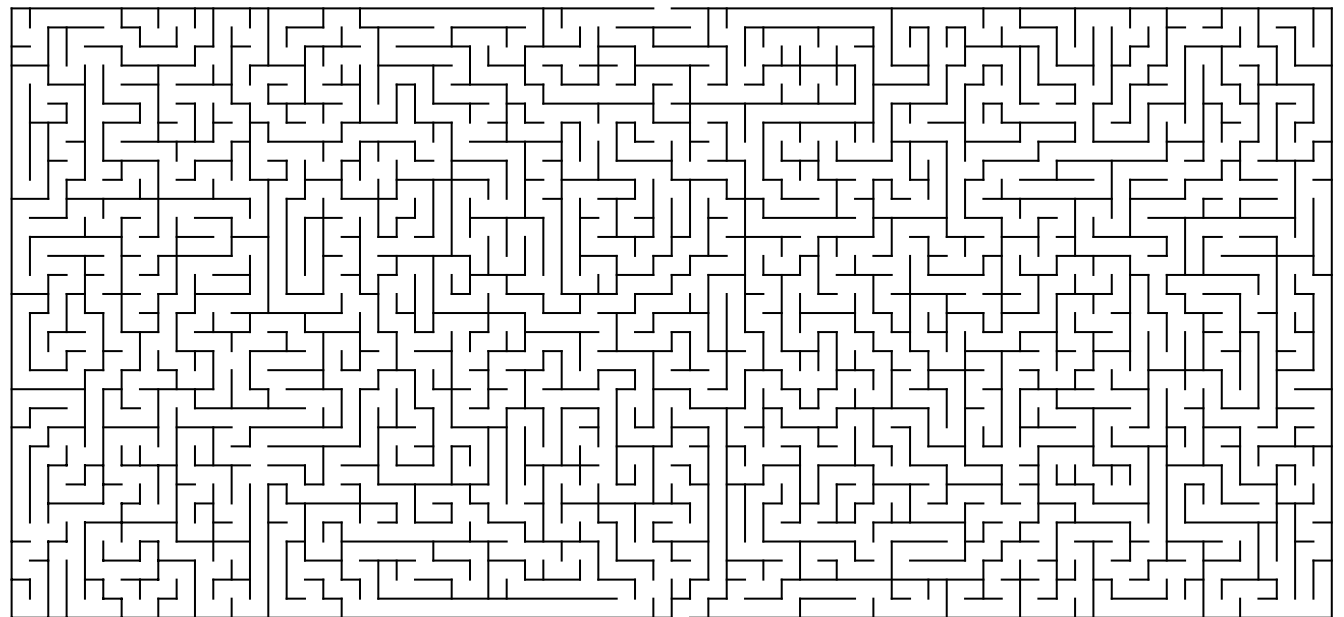
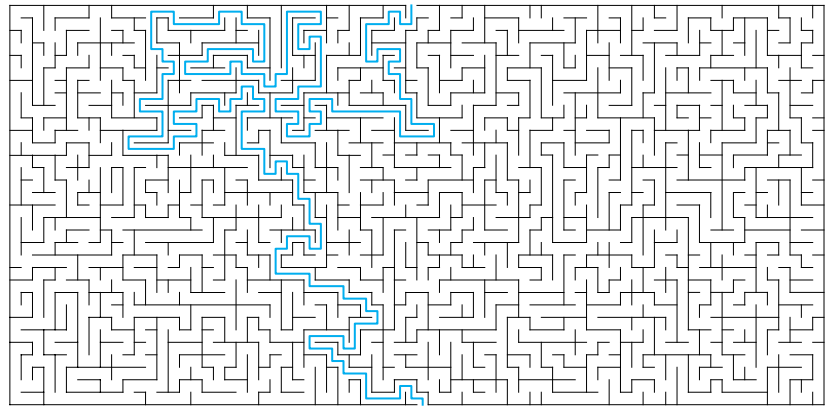
### عمودي

1. نقود - أحد الأصابع (معكوسة)
2. نمو وتقدم حضاري - أذاع عبر الأثير - كذب وادعاء ما ليس حقيقياً
3. من الأطراف - حيوان مثل الأرنب والفأر - متشابهان
4. مقتصر على - مادة تستخدم في تجبير الكسور (معكوسة)
5. حق يعطى للشركات من الحكومات للتغيب عن النقط (معكوسة)
6. قصة - شاطئ
7. آلة موسيقية إلكترونية تشبه البيانو - نقل الشيء إلى أعلى
8. طائر ليلى (مبعثرة) - المدينة الشهباء - ثلثا شوق
9. في بطن المرأة حيث تتكون الحياة - يقوم بالعمل بشكل متواصل دون انقطاع
10. مسلسل كوميدي سعودي

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ك	ل	م	ن	غ	ر	و	ي		
ي	ر	ف	ق	ز	ه	و			
ا	ق	ن	ط	ر	ة	ر			
ا	ل	ا	ت	ر	ا	ك	ا	و	
س	ي	ف	ع	ي	ل				
ت	ت	ي	ت	ي	ك	ا	ك	ا	
ن	ي	ن	ا		ر	ر	س		
ب	ن	ح	ت	ش	ب	س	و	ت	
و	ي	ب	ه	ر	ط	ا	ر		
ل	ج	ي	م	س	ب	و	ن	د	

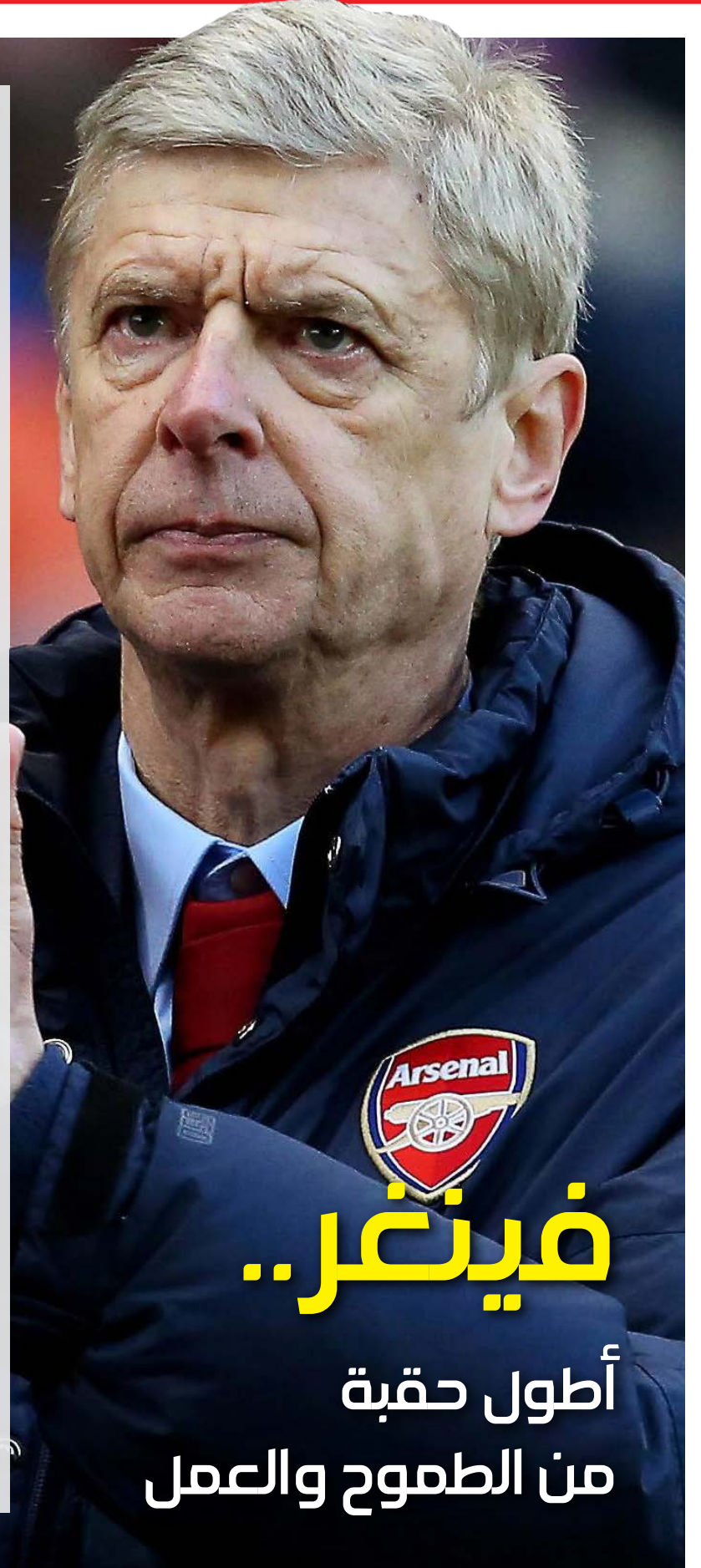
2	8	9	1	6	3	5	7	4	
4	6	5	9	2	7	8	3	1	
3	1	7	5	8	4	9	2	6	
8	3	4	6	5	1	2	9	7	
9	7	6	8	3	2	4	1	5	
1	5	2	4	7	9	3	6	8	
7	9	8	3	1	5	6	4	2	
5	2	3	7	4	6	1	8	9	
6	4	1	2	9	8	7	5	3	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## فينغر.. أطول حقبة من الطموح والعمل

منذ وضع سنوات لا أحد يطبق الانتظار لرحيل المدير الفني لنادي أرسنال، أرسن فينغر، إن طمح الكيل بجمهور نادي أرسنال، "الغانرز" أو المدفعية كما هو المسمى بالأوساط العربية، من الإخفاق المستمر وعدم الفوز بأي بطولة منذ موسم 2003-2004. ولعل معظم الإجابات في استطلاعات الرأي حول الرغبة ببقاء فينغر أو رحيله عن الأرسنال ستكون واضحة برحيله.

وضحت وسائل التواصل الإعلامي وجنون "التريند" في موقع "تويتتر" ومزحة أن مستوى أرسنال المنافسة على "المركز الرابع"، ألغت كل ما أنجزه أرسن قبل هذه السنوات العجاف مع "المدفعية".

جاء فينغر قبل 22 عامًا إلى لندن تحديداً في موسم 1996 ليفتح صفحة جديدة في تاريخ النادي، وكان "الغانرز" حينها بعيداً عن المنافسة فيما يناقش نيوكاسل وبلاكبيرن مانشستر يونايتد على لقب الدوري.

وكان مركز أرسنال قبيل قدوم فينغر الخامس في موسم 95-96 بينما كان عاشراً في موسم 94-95. ومع أول موسم لأرسن الفرنسي تحسنت الأوضاع بشكل كبير ووافقت وحقق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز في ثاني موسم له، ليضيف إليه لقبين آخرين في دوري لم يخسر فيه أرسنال أي مواجهة مع أي فريق في "البريمير ليغ".

اللحظات السعيدة لجمهور المدفعية باتت كثيرة بعد أن حقق فينغر، القادم من الدوري الياباني، أربع ألقاب أخرى بكأس الاتحاد الإنكليزي.

وبات النجاح جلياً ليس فقط على مستوى البطولات بل على الفلسفة الكروية التي اتبعها المدرب الفرنسي، والكرة الجمالية واللمسة الفنية التي لم يختلف عليها أحد.

فريق كبير في زمن التقشف كان قرار الانتقال من ملعب

هايبيري، مع ازدياد شعبية نادي أرسنال، ضرورة ملحة فاحتاج أرسنال 390 مليون جنيه إسترليني لبناء ملعب الإمارات، الذي يتسع لـ 60 ألف متفرج ليصبح ثاني أكبر ملعب في إنكلترا بعد أولد ترافورد، معقل نادي مانشستر يونايتد.

قرار الانتقال زاد من الديون على عاتق النادي لتبدأ مرحلة من التقشف ويصبح المدرب الفرنسي دون أي موارد لتدعيم فريقه مع بداية صيف 2006.

وزادت الأزمة مع رحيل العديد من نجوم تلك الفترة، بدأت من الفرنسي باتريك فييرا، وسول كامبل، وأشلي كول فريدي ليونبرغ وتيري هنري، إضافة لاغتيال المخضرم دينيس بيركامب. بات فينغر مطالباً بإعادة بناء الفريق من جديد ولكن دون موارد، سقف الرواتب كان ضئيلاً، ولا يستطيع ضم أي لاعب يزيد سعره على 15 مليون جنيه إسترليني.

كل ذلك جاء مع ظهور قوى عظمى في كرة القدم الإنكليزية مثل تشيلسي ومانشستر سيتي، وأصبح أرسنال مطالباً بمجاراتها عبر الاعتماد على مجموعة من اللاعبين أبرزهم ألوننيا وميكيل سلفستر وجاييل كيلشي ونيكلاس بنتر ويوهان دجورو.

وتمكن فينغر من جلب بعض المواهب مثل سيسك فابريجاس، وروبن فان بيرسي، وأليكس سونج وسمير نصري، وإيمانويل أديبايور، وماثيو فلأميني، وصنعهم من لا شيء قبل أن يرحلوا بحثاً عن البطولات.

مجموعة فينغر العادية أحرجت قوى إنكلترا العظمى ونجحت بالوصول إلى المربع الذهبي من دوري أبطال أوروبا والمنافسة على "البريمير ليغ" موسم 2007-2008.

### فينغر الطموح والشجاع

عقب قرار رحيله أظهرت إدارة النادي ومدربون كثير احتراماً

كبيراً للغاية للمدرب الفرنسي. وأكد مدرب نادي تشيلسي أنتوني كونتي، من خلال تصريحات أدلى بها عقب قرار فينغر بالرحيل، على أن مسيرة فينغر كانت رائعة. وقال كونتي "عندما تبدأ العمل في ناد جديد بكل تأكيد تأمل أن تبقى لسنوات طويلة فتأتي بثقافتك وعقليتك للفريق".

وقال المدير التنفيذي لأرسنال، إيفان جازيدس، خلال مؤتمر صحفي "سأترك الأمر للأخريين للحديث عن كل ما قام هذا الرجل الاستثنائي، وتأثيره الشديد وشجاعته وطموحه"، مضيفاً "الناس يتحدثون عن فلسفة كرة القدم وكأنها شيء سهل، ولكن في الحقيقة أرسنال يمتلكها عن طريق أفضل كرة قدم رأيناها تفخر بها الجماهير".

كل ما عمل عليه المدرب الفرنسي مع الأرسنال دفع نجم أرسنال ستيف ديكسون للقول في تصريحات نقلتها هيئة الإذاعة البريطانية، في 2006، "أخبرنا أرسن أن بإمكانه أن يجعل مسيرتنا في الملاعب أطول نصائحته في التغذية والتدريب، هذا ما حدث... كانت أساليبه ممتازة".

فيما أعرب المدير الفني لبايرن ميونخ، بوب هاينكس، عن صدمته بقرار فينغر، قائلاً "طريقته وفلسفته تركت أثراً كبيراً على الكرة الإنكليزية، ولكن هذه هي الحال في كرة القدم، يمر بك العمر وتقول يكفي هذا، لا يمكنني أن أتصور أرسنال دونه".

وفي رسالته الأخيرة عقب قرار رحيله في نهاية الموسم الحالي، قال فينغر "أريد أن أتوجه بالشكر للجميع من طاقم العمل، واللاعبين والمدربين والجماهير الذين جعلوا هذا النادي مميّزاً للغاية".

فينغر اختتم تصريحاته التي نقلها الموقع الرسمي للنادي، بالقول "أريد أن أطالب الجماهير بالوقوف خلف الفريق حتى نتهي الموسم بشكل جيد، لجميع جماهير أرسنال، حافظوا على مبادئ النادي، حبي ودعمي لكم للأبد".

## موندريال يرديا

# هل يكمل "زلزال البيرو" الفرحة الأولى منذ 36 عامًا

أول مشاركة له منذ 36 عامًا. أوقعت القرعة منتخب بيرو في المجموعة الثالثة إلى جانب فرنسا وأستراليا والبنمارك. ولم يتقابل منتخب بيرو وفرنسا سوى مرة واحدة عام 1982 في مواجهة ودية أقيمت بملعب حديقة الأمراء بالعاصمة الفرنسية باريس، وهزم المنتخب البيروفي ديوك فرنسا بقيادة ميشيل بلاتيني، بهدف سجله خوان كارلوس أوبليتاس في الدقيقة 82 من عمر المباراة.

ولا تعد المجموعة سهلة إطلاقاً على المنتخب البيروفي وخاصة أمام المنتخب الفرنسي بأسمائه المعروفة والمنتخب الأسترالي والمنتخب الدنماركي الذي لا يقل قيمة عن سابقه.

وصنفت المجموعة الثالثة بحسب تصنيف مشترك لـ "فيفا" والراعي "كوكو-كولا" بأصعب مجموعة في نهائيات كأس العالم روسيا 2018.

خاض مباراته الدولية الأولى عام 1927 أمام الأوروغواي والتي خسر فيها بنتيجة أربعة أهداف دون رد، وحقق أكبر فوز أمام الإكوادور بنتيجة تسعة أهداف مقابل هدف واحد عام 1927.

وتحول اللاعب الأرجنتيني الدولي السابق، ريكاردو جاريكا، من ملعون في البيرو بعد أن سجل هدفاً حين كان لاعباً مع الأرجنتين أقصى به المنتخب البيروفي إلى بطل محلي من خلال إسهامه في التأهل إلى العرس الكروي الأكبر في العالم.

ووصل تصنيف المنتخب، في عام 2018 الحالي، بحسب تصنيفات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للمرتبة 11.

جاء تعيين جاريكا مدرباً لمنتخب بيرو عام 2005، بعد أن عمل لفترات قصيرة مدرباً لبعض الأندية في أمريكا الجنوبية.

ودخل المدرب الأرجنتيني، الملقب بالنمر، التاريخ بقيادته للمنتخب الأحمر والأبيض إلى

ورغم بلوغه الثالثة والثلاثين، أثبتت فارفان أهميته للمنتخب البيروفي خلال التصفيات المؤهلة، وأسهم بتسجيل أهداف حاسمة لا سيما أمام باراجواي وفي مباراة الملحق ضد نيوزيلندا، ويتطلع للمشاركة في نهائيات روسيا بعد غياب 36 عامًا للمنتخب عن كأس العالم.

وتعود المشاركة الأخيرة لبيرو إلى عام 1982 في إسبانيا.

وعبر لاعب وسط المنتخب وفريق ساو باولو البرازيلي كريستيان كويفا عن فرحته قائلاً "إنه حلم طفولة، بقينا طويلاً دون أن نستطيع كسر سوء الطالع"، مضيفاً "أريد الاحتفال بهذا التأهل".

وسيشترك المنتخب البيروفي للمرة الخامسة بتاريخه في كأس العالم.

وشارك في أول كأس كرة قدم عام 1930، بينما انسحب من كأس العالم عام 1934 وأحرز بطولة كوبا أمريكا عامي 1939 و1975.

في واقعة طريفة من طرائف "الساحة المستديرة" تسبب احتفال الجمهور البيروفي بهدف بلادهم أمام نيوزيلندا في الملحق المؤهل لكأس العالم روسيا 2018 بهزة أرضية خفيفة بحسب تطبيق للتنبؤ بحدوث الزلازل، وتم تسجيل حدوث هزة أرضية بعد تسجيل جيفرسن فارفان، هدف بلاده الأول في الملحق اللاتيني.

ليكتشف بعدها الباحثون العاملون على التطبيق أن سبب الهزة ليس زلزالاً بل حركة الآلاف من جماهير بيرو احتفالاً بهدف فارفان. وحجز منتخب بيرو بطاقته 32 والأخيرة إلى نهائيات موندريال روسيا بفوزه على نظيره النيوزيلندي بهدفين دون رد في إياب ملحق أمريكا الجنوبية-أوقيانوسيا.

بكي المخضرم، جيفرسون فارفان، فرحاً بالإنجاز وأهدى الفوز إلى قائد الفريق غيريرو، وأعلنت الحكومة البيروفية، يوم الخميس، الذي تلا التأهل، عطلة في البلاد.



نبل الشرجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قرظوم



## تعا تفرج خطيب بدلة



### ترفع القبعات لجبهة النصرة

على شراء أسلحتها وذخائرها بمبالغ خيالية، والمركز المالي لما تبقى من نظام الأسد، وروسيا، وإيران، والمؤسسات العراقية والبنانية والأفغانية التي تتبع لها الميليشيات التي تقاوم إلى جانب النظام. وبعد حصول الضربة الأمريكية البريطانية، درسوا التأثيرات، والارتدادات، والعمق، والدبكة التي عقدها أنصار النظام عندما أكدوا أن التحالف الثلاثي لا يريد إسقاط الأسد حالياً، وأعدوا تقارير عن المواقع التي ضربت، وإمكانات النظام وحلفائه المتعلقة بإعادة تأهيلها، وتخلل التحالفات القائمة بين روسيا وإيران وتركيا من جهة، وأمريكا وتركيا والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، والوجود الأمريكي في شرقي الفرات، ومحاولات بريطانيا وفرنسا إقناع أمريكا بعدم الانسحاب من سوريا، والرسائل التي وجهتها السفارة الأمريكية في عمان إلى الفصائل التي تتمول من "الموك" بضرورة الابتعاد عن استئثار النظام والروس لكيلا يمتلكا حجة للعدوان عليهم ويخرقا معاهدة خفض التصعيد الجنوبية، ونقاط التفتيش التي أحدثتها تركيا في الشمال، بالاتفاق مع إيران وروسيا، والتغير في علاقات أمريكا مع الـ بي واي دي، واحتمالات دخول الأتراك إلى منبج، وانخفاض سعر صرف الليرة التركية، والليرة السورية، والأخبار المتعلقة بتوجيه إسرائيل ضربات متتالية لمواقع إيرانية في سوريا مستتوية بالحلف الثلاثي الجديد.

بعد هذه الدراسات المعقدة، عرفت هيئة تحرير الشام أين تقع الخاصرة الهشة للنظام، لذلك تحركت من مورك، إلى خان شيخون، باتجاه معرة النعمان... ومما لا شك فيه أنها، بعد أن تتمكن من معرة النعمان، ستنتقل بجحافلها المؤلفة لاحتلال قرية معرشمشة، لتطهيرها من الخوارج، كلاب أهل النار!

الخبر الذي نشرته صحيفة عنابدي، بتاريخ 15 من نيسان 2018، عن تحركات هيئة تحرير الشام لاستعادة ريف حماه الشمالي، يمكن قراءته بطريقة فيها الكثير من الذكاء والألمعية، وبما أنني ذكي وألمعي، ولله الحمد، سأتولى هذه القراءة بنفسني، فأقول إن إخواننا المجاهدين في تنظيم قاعدة الجهاد (فرع جبهة النصرة) الذين يشكلون العصب الأساسي لهيئة تحرير الشام، قد أحسنوا التصرف حيال هذه القضية، ولولا أنهم يعتبرون رفع القبعة نسجاً خبيثاً على تصرفات الكفار، لرفعت لهم قبعتي، مع أنني أساساً، لست من معتمري القبعات.

حينما أدرك إخواننا مجاهدو فتح الشام خطورة الأحداث الأخيرة التي تصصف بهذه الرقعة المباركة من بلاد المسلمين، أعني بلاد الشام، وخصوصاً الضربة الأمريكية البريطانية الفرنسية التي وجهت لنظام الأسد في أعقاب الهجوم الكيماوي على "دوما"، فقد استنفروا، قبل تنفيذ الضربة بأيام، وعقدوا اجتماعات بحثية مكثفة، وجلسوا إلى طاولة مستديرة ملأى بالكومبيوترات، واللابتوبات، والأبيادات، وبرجكتورات الإضاءة، واللواقط.

وبدأت فرق الرصد التابعة لهيئتهم تتابع ما يجري في أروقة دوائر صنع القرار الأمريكية، البيت الأبيض، والكونجرس، والبنطاجون، ومؤسسات استطلاع الرأي، وصقور الجمهوريين، وحمائمهم، وموقف الحزب الديمقراطي المتصيد لأخطاء الرئيس، وتابعدوا ما يجري في المؤسسات الأوروبية، البريطانية والفرنسية على وجه الخصوص، وتغلغلوا في كواليس نوادي المضاربات المالية بـ وول ستريت، ودبي، وقرؤوا تقارير البنوك المركزية العالمية، وأرقام مبيعات شركات إنتاج السلاح، وتجارته، وميزانيات الدول النفطية التي تورطها الدول الإمبريالية في حروب جانبية لتجبرها

## أفلام سورية في مهرجان "BBC عربي"

الإعلام مع اللاجئين السوريين، ومشيرة إلى أنها تصنف اللاجئين على أنهم "قطيع بشري يتنقل من مكان إلى آخر". وفاز هذا الفيلم بجائزة "BBC عربي" العام الماضي، عن فئة الريبورتاج، وقد صور بتقنية الفيديو التجريبية. ويقام مهرجان "BBC عربي" في كل عام، ويستمر أسبوعاً كاملاً، تُعرض فيه مجموعة من الأفلام المتنوعة التي تتناول مواضيع سياسية واجتماعية تخص العالم العربي، كما يسلط الضوء على وضع حرية التعبير في البلدان العربية. وعلى هامش المهرجان، تقدم إدارة "BBC" جائزة "الصحفي الشاب" والتي تمنح للصحفيين ممن صنعوا عملاً واقعياً غير خيالي، على أن يتراوح عمر المشارك بين 18 و30 عاماً.

افتتح مهرجان "BBC عربي" للأفلام والوثائقيات، الجمعة 20 من نيسان، باحتفال على خشبة مسرح راديو "بي بي سي" في لندن. وتضمن حفل افتتاح المهرجان، بدورته الرابعة، عرض أفلام قصيرة من مختلف الدول العربية، بينها سوريا، بالإضافة إلى أفلام أخرى فازت بجائزة المهرجان عام 2017. ومن بين الأفلام المعروضة، فيلم "ماريه نوستروم"، السوري-الفرنسي، الذي يتطرق لقضية لجوء السوريين هرباً من النزاع. وتدور أحداثه على أحد شواطئ البحر المتوسط، حيث اتخذ أب سوري قراراً يضع حياة ابنته في خطر، في رحلة "موت" إلى أوروبا. كما عرض فيلم "القدر أينما يأخذنا" لمخرجه السورية قدر فياض، والذي يستعرض طريقة تعامل المنظمات الإنسانية ووسائل

